الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ تخصص: تاريخ حديث

بعنوان:

الحرف الاندلسية ودورها في تنشيط التجارة بالإيالة الجزائرية

إعداد الطلبة:

- شرحرح إيمان
- مصباح ابتسام

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد مسعود سيد علي	أستاذ محاضر أ	جامعة: المسيلة	رئيسا
نور الدين مقدر	أستاذ محاضر أ	جامعة: المسيلة	مشرفا ومقررا
محمد السعيد قاصري	أستاذ محاضر أ	جامعة: المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله من قبل ومن بعد ثم شكري وتقديري للأستاذ الكريم مقدر نور الدين الذي أشرف على هذه المذكرة والذي لم يبخل على بسديد توجيهاته وإرشاداته فإليه أزجي خالص شكري وعظيم تقديري.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل من دعمني في انجاز هذا البحث المتواضع ولو بكلمة.

الطالبتان

إهداء

الحمد الله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.

اما بعد. اهدي ثمرة جهدي وتعبي الى امي حبيبتي قرة عيني وبهجة قلبي هب الرحمان الذي أوصى بطاعتها {نجاة}.

والى ابي عزيري رمز التحدي والصمود الى من كان قدوتي في الحياة {مكي}.

والى اخواتي الأعزاء كل من عبد الرؤوف، اميرة، الياس، والى الكتكوت الصغير فتحي

واتقدم بشكر خاص الى صديقتي العزيزة {العيفة ام الخير} والى كل صديقاتي الذين رافقوني في مشواري الدراسي.

والى من ساندي من قريب وبعيد خالاتي واخوالي {ادريس، مبروك، مراد، سليم} والى جدتي طال الله في عمرها وحفظها {عقيلة}.

والى اعمامي ومن كان معي سند في الحياة الدراسية والى اساتذتي في الطور الثانوي جزاكم الله كل خير وحفظكم الرحمان.

إيمان شرحرح

إهداء

الحمد الله الذي انار لي درب العلم والمعرفة واعاني على ادائي هذا الواجب ووفقني في انجازيه.

اهدي تخرجي الى غاليتي ونور عيني والتي كان لها فضل الكبير فيما انا عليه اليوم التي عانت وكافحت من اجل ان تراني هنا امي الحبيبة {حورية بوقرة} حفظك الله ودمتي لنا مصباح البيت.

والى الجدار الذي اسند عليه تعبي وحزني والى الكتف التي اضع عليها اثقالي الى العزيزي ابي {مسعود} رعاك الله وحفظك من كل شر.

والى سندي العظيم وقوتي في الحياة اخواني {هشام، فريد، عزالدين} والى توأم روحي وضلعي الثابت الذي لا يميل الى القلب الرحيم ومناضل العائلة اخي الحبيب {الياس} حفظك الله وشفاك.

والى سر سعادتي وضوء عيوني الى اخواتي {حكيمة، شيماء، دعاء، صارة} والى الام الثانية اختي الغالية {سعاد} وكل أبنائها {علاء. صفاء. أسامة. والكتوكوت بهاء الدين} ولا انسى بذكر من فتح لي بيته وجعلني فردا من عائلته زوج اختي {محمد} رعاك الله.

واشكر نفسي على كل المجهودات والصعوبات الي مررت بها وكنت السند الأول لي نفسي بعد عائلتي.

إبتسام مصباح

مقدمة

مقدمة:

عرفت الأندلس على أنها من أهم المراكز الحضارية في إثراء الحضارة الإسلامية وكان لسقوطها أثر بليغ في نفوس المسلمين فبعد الاضطهاد الصليبي والمعاناة التي أدت بها إلى الهجرة من بلادهم خوفا على أعراضهم ودينهم فكان انتشارهم في بقاع العالم الاسلامي وقد شهد المغرب الأوسط خلال الفترة العثمانية وفدا جديدا عرف بالموريسكيون ساهم في إثراء البنية الاقتصادية للمجتمع بسبب حسن استقبالهم وتوفير لهم كل الاحتياجات اللازمة لاستقرارهم في الحياة فاستطاع أفراد الجالية الأندلسية بفضل نشاطهم الاقتصادي المتمثل في الصناعات والحرف من تكوين ثروات ضخمة ساهمت في فاعلية الاقتصاد التجاري التي تعتبر من أهم ركائز المجتمع ومقوماته الرئيسية التي لا يمكننا الاستغناء عليها.

أسباب اختيار الموضوع:

كان لاختيارنا لهذا الموضوع دوافع ذاتية وأخرى موضوعية وتتمثل الدوافع الذاتية في الميول الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية والرغبة في معرفة مدى تطور الجزائر في تلك الفترة من الناحية التجارية والبحث في مختلف الممارسات التجارية.

ومن دواعي اختيار الموضوع أيضا نجد:

- محاولة التعرف على أسباب الهجرة الأندلسية بالمغرب الأوسط.
- محاولة التعرف على أهم الحرف الأندلسية التي مارسوها في المغرب الأوسط.
- محاولة التعرف على الدور الذي لعبته الجالية الأندلسية في المجال الصناعي والتجاري.

إشكالية البحث:

كان للحرف الأندلسية التي اتى بها الأندلسيون بعد هجرتهم إلى المغرب الأوسط مع بداية القرن 16 أثر في مختلف المجالات؛ حيث ساهمت بشكل كبير في تنشيط التجارة.

فكيف أثرت الحرف الأندلسية في تنشيط التجارة بالمغرب الأوسط؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها:

- ما هي ظروف هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط؟
- ما هي الحرف الأندلسية؟
- وما أثر الحرف الأندلسية في تنشيط التجارة بالمغرب الأوسط؟

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الاشكالية اعتمدنا في دراسة موضوعنا خطة بحث تتضمن فصلين أساسيين بالإضافة إلى مدخل تمهيدي وقسمنا المدخل إلى مبحثين تطرقنا في الأول الى هجرات الأندلسيين إلى المغرب الأوسط أما المبحث الثاني تناولنا فيه مناطق تمركز الأندلسيين.

وفي الفصل الأول الذي عنوناه بالحرف الأندلسية ويتضمن مبحثين الأول تحت عنوان المجالات الحرفية لفئة الأندلسيون وأنواع الحرف وتعريفهم ثم أتبعناه بمبحث أين سلطنا الضوء على طبيعته النشاط الاقتصادي للأندلسيين بالمغرب الأوسط.

أما الفصل الثاني والأخير المسمى آثر الحرف الأندلسية والنشاط التجاري بالمغرب الأوسط حيث درسنا فيه مبحثين تناولنا في الأول المبادلات التجارية الداخلية بالمغرب الأوسط حيث أشرنا إلى المنتوجات الأندلسية وطرق تجارتها ثم ركزنا في المبحث الثاني على المبادلات الخارجية للمنتوجات الأندلسيين ثم لننهى فصلنا بمبحث حول دور الحرف في تنشيط التجارة خارجيا وداخليا.

ثم لينتهي بحثنا بخاتمة تحمل أهم الاستنتاجات من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي والمنهج التاريخي بحكم التخصص لا يمكن الاستغناء عنه، فهو الأمثل لوصف الأحداث بين المغرب الأوسط والأندلسيين كوصف المناطق وغيرها.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر:

- كتاب وصف إفريقيا للحسن الوزان الذي استفدنا منه فيما يخص تحديد مناطق كما استفدنا في نفس المجال من كتاب أبي عبيد الله البكري المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب.
- وكذلك اعتمدنا أكثر على الأستاذ "ناصر الدين سعيدوني" دراسات أندلسية لمظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، النظام المالي في الجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830) وأيضا نور الدين عبد القادر صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ومارمال كربخال إفريقيا ج2، والدكتورة عائشة غطاس والدكتورة حنيفي هلايلي، إضافة إلى مصادر ومراجع أخرى أستفدنا منها في بعض الجوانب الجزئية للموضوع.

أما الصعوبات التي واهتنا نذكر:

1. الفترة المحددة لإنجاز المذكرة كانت قصيرة لأنه تم تغير عدة مواضيع.
2. كما واجهتنا صعوبات شخصية ضغوطات نفسية وتوتر.

المدخل التمهيدي:

وجود الأندلسيين في المغرب الأوسط

المبحث الأول: هجرات الأندلسيين إلى المغرب الأوسط

المطلب الأول: أسباب الهجرة

المطلب الثاني: مراحل الهجرة

المبحث الثاني: مناطق تمركز الاندلسيين بالمغرب الأوسط

المطلب الأول: مناطق استقرارهم

المطلب الثاني: اشهر العائلات الاندلسية في الجزائر

المبحث الأول: هجرات الأندلسيين إلى المغرب الأوسط

المطلب الأول: أسباب الهجرة: من الأسباب التي أدت إلى الهجرة الاندلسية نذكر:

- الأسباب السياسية التي أدت إلى مسلمي الاندلس بالهجرة نحو المغرب الأوسط هي توحيد المملكتين غشتالة والأراغون[1] بعد الزواج السياسي الطي قام بين فرديناندو[2] والملكة[3] ايزابيلا[4].
- دخول الدولة في مرحلة الضعف والانحطاط التي مر بها الموحدون خاصة بعد معركة حصن العقاب حيث كانت تلك معركة بداية نهاية الوجود الإسلامي في المنطقة[5] .
- استمرار الحرب الصليبية على الإسلام، ولقد كانت بلاد الاندلس محطة لحرب الصليب المدمرة بين الاسبان والمسلمين ولم تتوقف عن إبادة وقتل وتعذيب المسلمين وتشريدهم[6].
- قيام دولة اسبانيا 1492 تظاهر حكامها باتباع أسلوب اللين في معاملة المسلمين مما أدى المسلمين مما أدى بالمسلمين تحمل والصبر وظلت الحالة تزداد كل يوم سوء حتى امتلأت في قلوبهم الكراية والبغض وبعد فشل كل المحاولات الاسبانية لتنصير المورسكيين حتى تم طرد هؤلاء المسلمين إلى خارج اسبانيا[7].

---

[1] أرغوان: منطقة أندلسية كان الجغرافيون المسلمون يعتبرونها من مناطق الأقاليم الذي يسر على طليطلة وسرقسطة، ألفريد، ينظر، محمد عبده حتاملة، موسوعة الديار الاندلية، ج1، مكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 1999، ص28.

[2] فرديناندو، ابن الملك خوان الثاني الاخواني وارتقى عرش أرغوان سنة 1479 قاد حرب ضد المسلمين بغرناطة حتى سقوطها 1942، لمزيد ينظر: محمد عبد الله عدنان، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر، القاهر، مصر، 1966، ص184.

[3] ايزابيلا: ولدت سنة 1451 وتوفيت سنة 1504 ابنة الملك خوان الثاني اعتلت العرش قشتالة عام 1474 وكانت من أشد أعداء المسلمين، لمزيد ينظر: محمد عبد الله حتاملة، التقصير القسري لمسلمي الاندلس.

[4] محمد بن عمير، الهجرة الاندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن (16-17)، مذكرة ماستر، تاريخ حديث، جامعة المسيلة، 2018-2019، ص22.

[5] المرجع نفسه، ص23.

[6] نفسه، ص23.

[7] قدور عبد المجيد، الهجرة الاندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر أنموذجا، العلوم الإنسانية، العدد20، جامعة المير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر2003، ص172.

- المشروع الذي أمر بنفي وتهجير جميع المسلمين الاندلسيين من غرناطة بعد إعطاء المسلمين مدة شهر واحد لبيع ممتلكاتهم ومغادرة اسبانيا إلى حيث يريدون أو يخرجوا إلى إفريقيا[1].
- تدهور الوضع السياسي ببلاد الاندلس أدى إلى نزوح الأندلسيين وهجراتهم نحو الجزائر بصفة خاصة والمغرب بصفة عامة لاسيما بعد ضعف الدولة الموحدية وانهزامها في معركة حصن العقاب عام 609هـ/1212م حيث كانت تلك المعركة بداية نهاية الوجود الإسلامي بالأندلس[2].
- تدهور الوضع الاجتماعي بالأندلس له دور هام في هجرة الاندلسيين هو نقل الضرائب التي مرتفعة جدا لتغطية حاجيات الحرب بين مسلمين الاندلس والمسيحيين والصراع العنصري بين طبقات المجتمع الاندلسي[3].
- سقوط العديد من مراكز الاندلسيين الهامة بيد الاسبان بعد مقتل" ابن هود الثائر" بمرسية ضد الموحدين سنة620هـ وقد زاد ذلك في انقسامهم ومتاعبهم، وقد بدأت الاندلس الكبرى ومواقعها الحصينة وقد بدأت الاندلس الكبرى ومواقعها الحصينة تتساقط واحدة بعد واحدة على يد الاسبان فسقطت قرطبة 1236 تليها بلنسبة عام 1239 ثم مرسية عام 1243 ثم اشبيلية عام 1248[4].

[1] صديقي بلقاسم،" هجرة الاندلسيون إلى بلاد المغارب(16-17) الدوافع والمراحل"، مجلة المغاربة للمخطوطات جامعة الجزائر2، عدد5، جوان 2017، ص20.

[2] أمال فراحتية، هجرات الاندلسين إلى الجزائر (1492-1609) مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الحديث ومعاصر، جامعة المسيلة، 2016/2015، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص20.

[4] سميرة ناصري: الحضور الاندلسي في الجزائر ودوره في الموروث الحضاري 1830/1519، مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث، جامعة البويرة، 2022/2021، ص07.

- إن التقارب الجغرافي بين بلاد الاندلس وبلاد المغرب الإسلامي سهّل وشجع الجالية الاندلسية من التنقل والتحرك دون صعوبات ومعيقات خاصة المدن الساحلية على اتخاذها مقرا لهم إضافة إلى سهولة الاندماج مع السكان[1].
- الهجرة الاندلسية كانت نتيجة الأوضاع السياسية جعلت الاندلسيون يتخلون عن وطنهم الام ويرحلون إلى بلاد المغرب فإن الوضع الاندلسي الداخلي خصوصا السياسي منه كان عاملا سلبيا وهادما للسكان الاندلس ومهدم لتجمعات الاندلسية.

المطلب الثاني: مراحل الهجرة

لقد مرت الهجرة الاندلسية إلى الجزائر بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: قبل سقوط غرناطة إلى غاية 1492 م

عرفت الجزائر خلال هذه المرحلة هجرات أندلسية مبكرة قبل سقوط غرناطة1492 وقبل الطرد النهائي لبقايا المدجنين وتبدو أول هجرة أندلسية واضحة نحو الجزائر " جزائر تغالبة" على اثر سقوط سرقسطة[2] البيضاء 512هـ/1220هـ واستقروا في أعالي الجزائر وكان موصل استقرارهم" حومة التغرين" ولا تزال الهضبة التي استوطنوها تحمل إسمهم إلى اليوم هذا ويعود لهم الفضل في احياء المنطقة [3]، كما نجد أنهم كانوا يمارسون النشاط التجاري مما أدى إلى بناء مراكز عمرانية التي كانوا يتوافدون عليها مثل : تنس، وهران ونؤكد أن الاندلسيون كان لهم الدور الكبير في بناء المدينتين[4].

فالهجرة الاندلسية حديث قبل سقوط غرناطة ودليله هذا النص هو الذين فضلوا تلمسان غيرها من أمصار المغرب الإسلامي ويؤكد النص هم الذين فضلوا تلمسان غيرها من

---

[1] سميرة ناصري، مرجع سابق، ص10.

[2] سرقسطة: وهي مشتق من أغسطس قيصر الروماني الذي بناه سنة 35 ق. م تسمى أيضا المدينة البيضاء أخذت هذا الاسم من الرخام الأبيض الذي كثر في فيها في أساورها مبنية منه. للمزيد ينظر: الديار الأندلسية، ج1، مرجع سابق، ص 501.

[3] بلغيث محمد الأمين، الاندلسيون وآثارهم بفحص الجزائر ومتيجة، دراسة مهداة إلى الأستاذ موسى لقبال، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، ص21.

[4] حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية، ج3، منشورات الحضارة، الجزائر، ط1، 2009، ص224.

أمصار المغرب الإسلامي ويؤكد النص قول السليمان: نزلت الجالية الاندلسية في عهد الأمير أبو العباس أحمد بن أحمد أبي زيان محمد بن أبي حمو" وأكثر هؤلاء اسقروا بتلمسان وجزائر بين مزغنة وبجاية وفضّل بعضهم ندرومة..."[1]

كانت نتيجة اضطهاد الاسبان لهم ولا نعرف عددهم بالضبط إلا أنهم وفدوا بكثرة وكانت بمئات الالاف حطوا الرحال في مختلف المدن الساحلية كشرشال تنس مستغانم الجزائر وحتى المدن الداخلية وقد ساهم تمركزهم في الجزائر بتنوع المشهد البشري[2]، ونجد أيضا سكان الهور الذين يشكلون أغلبية سكان المدن في الجزائر إذا هم عبارة عن مزيج من سكان الافريقية الأصليين والعرب والمهاجرين من الاندلس إلى الجزائر[3].

وقد عرفت التركيبة السكانية لمدينة الجزائر نجم من التحولات العميقة التي شهدتها المدينة ابتداء من مطلع العصور الحديثة فقد كانت الجرة الاندلسية عام 1429 [4].

كما نلاحظ أن مشاركة الاندلسيين خلال هذه المرحلة كانت واسعة حيث قام التجار الاندلسيين بإنشاء المدن على طول الساحل بالمغرب الأوسط وشكلوا جماعات هامة[5]. أن المهاجرين الأندلسيين قد ساهموا في شيد وبناء تنس سنة 262، 875هـ [6]، وهم من أهل البيرة وأهل تدمير الاندلسية وإن إقامة هؤلاء في تنس دليل على أنهم كانوا لهم دورا هاما في عمليات التبادل التجاري في المغرب الوسط والاندلس[7].

---

[1] المرجع نفسه، ص 233.

[2] موساوي مجدوب، مطبوعة بيداغوجية في المجتمع الجزائر وفعاليته، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، سعيدة، 2022، ص27.

[3] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824) تعريب وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر التوزيع، الجزائر، 1982، ص107.

[4] عائشة غطاس، الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر (1700–1800) رسالة دكتورا في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر 1، 2000–2001، ص03.

[5] هلايلي حنيفي، أبحاث ودراسات في التاريخ المورسيكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص08.

[6] هلايلي حنيفي، المرجع نفسه، ص08.

[7] نفسه: ص09.

وقد كان حال الاندلس في تلك الفترة قبل هجرتها إلى المغرب الأوسط غنيمة في ايادي المحاربين المرتزقة من البربر وانتشرت النزاعات والصراعات بين ملوك الطوائف وقد وصفها الشاعر ابن رشيق القيرواني:

مما يزهدني في ارض الاندلس* أسماء معتمد فيها ومعتقد**

ألقاب مملكة في غير موضعها * كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسد[1]**

قد توافد على المغرب في هذه المرحلة عدد من العلماء الاندلس وأدباءها وشعرائها ويذكر ابن خلدون في هذا الصدد:" وما أهل الاندلس فافترقوا في الأقطار عندما تلاشى ملك المغرب بها ومن خلفهم من البربر وتغلب عليهم أمم نصرانية فانتشروا في عدوة المغرب وافريقيا من لدن الدولة اللمتوتية إلى هذا العهد وشاركوا أهل العمران بما لديهم من البضائع وتعلقوا بأذيال الدولة ..."[2].

وفي سنة 1591 كانت الجزائر والمدن المجاورة كالبليدة والقالة وشرشال قد ازدادت بهؤلاء القادمين الجدد وعليه فإن سكان مدينة الجزائر أصبحوا بالفعل يشكلون من أغلبية أندلسية[3].

ويؤكد أن الاندلسيين كانوا نصف سكان الجزائر ونلاحظ أن الأماكن المحيطة بقصبة الجزائر مازالت تحتفظ بأسماء سكان الاندلس إلى يومنا هذا[4]. وقد كانت بلدية قسنطينة مشكلة من العرب الاشراف وأصحاب المال والعلم من سكان الأصليين الوافدين من

[1] إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين، تاريخ الاندلس من الفتح حتى السقوط (من خلال مخطوط تاريخ الاندلس، تح وتع، أنوار محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007، ص80.

[2] رزوق محمد، الاندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين (16-17)، افريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، ط3، 1998، ص47.

[3] هلايلي حنيفي، مرجع سابق، ص56.

[4] المرجع نفسه، ص57.

الاندلس[1]، وقد صور الشاعر ابن العسال هجرة الاندلسيين إلى المغرب الأوسط وسط هذه الابيات:

يا أهل الاندلس شدوا رحالكم* ما المقام بها إلا من الغلط**

الملك ينثر من اطرافه وأرى * سلك الجزيرة منثورا من الوسط**

من جاور الشر لا يأمن بوائقه * كيف الحياة مع الحيات في سقط[2]**

وعرفت منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 15 و16 تحولات قلبت موازين القوى ومنها سقوط غرناطة 1942 على يد الاسبان وسجل سقوط الاندلسيين بداية عصر جديد ومن هنا كانت ايالة الجزائر في نظر الموريسكيون[3] أكثر الايالات العثمانية[4].

كما أنه كان النشاط المهاجرين الاندلسيين دخل كبير في ازدهار فحص الجزائر في هذه الفترة [5].

المرحلة الثانية: من 1492-1609م

قد عرفت المرحلة الثانية للوجود الاندلسي بالجزائر بابتداءها في القرن الخامس هجري مع حكم المرابطين للمغرب والاندلس وانتهاء الحكم الإسلامي بالاندلس بسقوط غرناطة 797 هـ 1492م بيد الاسبان فكان تزايد النزوح الاندلسي في هذه المرحلة مثل قرطبة

[1] جميلة معاش: الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص191.

[2] جمال يحياوي، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين (1610/1492)، دار هومة، الجزائر، د. ط، 2004، ص 26.

[3] الموريسكيون: حسب قاموس الاكاديميا الملكية للغة في اسبانيا هو ذلك المسلم الذي بقي في اسبانيا بعد دخول الملكيين الكاثوليكيين ابيسبابيل وفيرناندو إلى غرناطة واللفظة في تصغير لكلمة مورو. للمزيد ينظر: صديقي بلقاسم، هجرة الاندلسيون إلى بلاد المغاربة (15-17) الدوافع والمراحل، ص86.

[4] هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007، 113.

[5] سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص359.

1236 مرسية 1243 واشبيلية[1] 1248 فقد كان أغلب المهاجرين إلى مدن بجاية تلمسان عنابة وهران وتنس وغيرها [2].

ولم تكن هجرات المورسكيين نحو خارج الاندلس طوعية بل ساهم ملوك الاسبان في عملية التهجير والنفي[3].

ويذكر المؤرخون أن مدينة شرشال الجزائرية قد عمرت تماما من طرف المريسكيون[4]، وقد ملأ الاندلسيون مدينة الجزائر بعد ثورة غرناطة 1501.

فكانت وهران والاخوة " باربروخا" يسهلون في عمليات الهجرة الاندلسية دائما[5].

فقصد المهاجرين الاندلسيون مختلف المناطق الساحلية للمغرب الأوسط واتخذوا من مدينة الجزائر ملجأ لهم ومن الحكم العثماني نفوذا مناسبا لآمالهم وطموحاتهم[6].

ورغم أن بعض الاندلسيون كانوا يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة وينتظرون الوقت من أجل العودة إلى وطنهم الأصلي إلا أن تأثير العنصر الاندلسي في المجتمع المدني كان عميق وعرف الاندلسيون بالجزائر كيف يشاركون مهاراتهم في حياتهم اليومية[7].

ولذلك توافد مهاجروا الاندلس[1] من تلك المدن التي سقطت على يد الاسبان مثل اشبيلية وقرطبة وفي هذا يقول ابن خلدون " وأما اهل الاندلس فاستقروا في الأقطار عندما

---

[1] اشبيلية: كانت تسمى إشبالي أي المدينة المنبسطة ويقال أنها سميت بايشان بن طيطش من نسل طوبال وهو أحد الملوك الاشبانين وكان أول ظهورها فيها وقد حرف العرب المسلمون اشبيلية إلى، للمزيد ينظر، عبده حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، ج1، مرجع سابق، ص70.

[2] سعدوني ناصر الدين، دراسات اندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الاندلسي بالجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص37.

[3] يحي جمال، مرجع سابق، ص149.

[4] المرجع نفسه، ص 145.

[5] مرثديس غارثيا أرنيال، شتات أهل الاندلس، تر: محمد فكري عبد السميع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2006، ص172.

[6] هلايلي حنيفي: أبحاث ودراسات، مرجع سابق، ص18.

[7] سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص98.

تلاشى ملك العرب بها ومن خالفهم من البربر وتغلب عليهم النصارى فانتشروا في قاعدة المغرب وافريقيا من لدن دول اللمتونية إلى هذا العهد وشاركوا أهل العمران بما لديهم من البضائع وتغلب خطهم على الخط الافريقي " [2].

ونستخلص أن الهجرة الاندلسية مع بداية ضعف المسلمين في الاندلس وتوسع النصارى على حساب المراكز الإسلامية مثل قرطبة التي سقطت سنة 633 -1235 م ومرسية سنة 666- 1266م مما أدى إلى توجههم إلى غرناطة ومدن المغرب الإسلامي كتلمسان [3].

المرحلة الثالثة: 1609-1614م

لقد ارتبطت المرحلة الثالثة بنهاية الحكم الإسلامي بالأندلس بسقوط معاقل الإسلام المعاصر بأقصى الجنوب غرب أوروبا غرناطة بني الأحمر (897-1492) وقد تبع الاسبان حركة الاستبداد ببلاد المغرب[4]،التي قامت على قرار الطرد الجماعي للموريكسيين في فترة حكم فيليب الثالث فقد استقطبت الجهة الساحلية للجزائر عدد من المهاجرين وعرفت مدينة الجزائر قاعدة الحكم العثماني في هذه الفترة هجرة مكثفة في القرن 17 حوالي 25000 موريسيكي واستقروا في الساحل الجزائري مثل: أريزو شرشال تنس قلعة وبجاية دلس وعنابة [5] وقد ذكر المؤرخون أن مدينة شرشال قد عمرت من طرف الموريسكين الذين عمروا السواحل الجزائرية خلال قرن 16 وتركوا آثار بارزة في الحياة الاجتماعية والثقافية[6]

---

[1] الاندلس: تسمية أطلقها العرب المسلمون على شبه الجزيرة الايبيرية كلها عندما فتحوها وغنوا بها ما كان تحت حكمهم واقتصرت هذه التسمية في عهدهم على مملكة غرناطة بمقاطعاتها الثلاث مالقة وغرناطة والمرية. للمزيد انظر: محمد عبده حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، ج1، مرجع سابق، ص145.

[2] حساني مختار، مرجع سابق، ص224.

[3] المرجع نفسه، ص224.

[4] بلغيث محمد الأمين، الاندلسيين وآثارهم بفحص الجزائر، مرجع سابق، ص80.

[5] هلايلي حنيفي، أبحاث ودراسات، مرجع سابق، ص34.

[6] يحي جمال، مرجع سابق، ص145.

وما أن انتهى القرن كما حتى كان عدد الأندلسيين المبعدين عن وطنهم إلى الـ الأرض المغرب كبيرا [1].

وقد كان تعاطف حكام العثمانيين بالجزائر مع المهاجرين الاندلسيين وذلك بسبب قلة سكان المنطقة مع توفرها الإمكانيات الإقتصادية والمساعدة على استقرار الاندلسيين في الجزائر وخدمة الأرض[2].

وفي هذا يقول ابن غالب: " ولما نفذ قضاء الله على أهل الاندلس بخروج أكثرهم عنها في هذه الفتنة الأخيرة فافترقوا ببلاد المغرب من بر العدو حتى بلاد افريقيا فأهل البادية قد مالو الى البوادي إلى ما اعتدوه ودخلوا مع أهلها وشاركوا فيها فاستقوا المياه وغرسوا الأشجار وأحدثوا الأراضي وعلموهم أشياء لم يكونو يعلمونها ولا رأوها فاشرقت بلادهم وصلحت أحوالهم"[3].

المطلب الثاني: مناطق استقرارهم:

عرفت الجزائر هجرة أندلسية واسعة وهامة خلال مراحل الهجرات الثلاث الكبرى نحو المنطقة. إلا أن الوثائق المتعلقة بها وبالجالية الاندلسية محدودة والموجود منها ما يزال معظه موزعا عبر مختلف أرشفات دول البحر الأبيض المتوسط، زيادة على وضعية الجالية الاندلسية بالجزائر وطبيعة الحكم العثماني بالايالة كلها جعلت الدراسات الموركيسية الاندلسية بالجزائر تتأخر عن زميلتها بتونس والمغرب الأقصى[4].

حيث استقر أفراد الجالية الاندلسية بالمناطق الساحلية وشكلوا طبقة بروجوازية.

وهذا ما أكدته عائشة غطاس في مذكرتها الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر: " هناك من يرى أن تركيبة السكان الحضر كان معظمها من العصر الاندلسي إذ كتب أحدهم ما

---

[1] ج ساكولان، الاندلس، دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خرشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني المصري للنشر والتوزيع، لبنان، القاهرة، ط1، 1980، ص142.

[2] سعدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية ومظاهرها، مرجع سابق، 38.

[3] مختار حساني، مرجع سابق، 226.

[4] حنيفي هلايلي، الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2002، ص7.

نصع انتحل مرتبة الحضر المرتبة الثالثة في هذا السلم وهي تتكون أساسا من المهاجرين الاندلسيين وتشكل بورجوزية الملابس من التجار"[1].

اين كانت مراكز استقرارهم بالغرب الجزائري مثل: وهران متواجديها مستغانم، أرزيو وتسمان وقلقة ابن راشد والقالة أما الشرق استقروا في كل من بجاية القل قسنطينة عنابة، أما الوسط الجزائري فتمعوا في كل من الجزائر، البليدة، شرشال، إقليم متيجة، مليانة، المدية، وحيث أقام الاندلسيون نجد مدينة حضارية تذكرنا بالفردوس المفقودة [2]، ومن أشهر المدن التي استقر بها الاندلسيون نذكر منها:

1-مدنية الجزائر:

شهدت مدينة الجزائر أول هجرة اندلسية واضحة نحو مدينة الجزائر إثر سقوط مدينة سرقسطة عام (512م-1120، 1121)، واستقرارهم في أعالي الجزائر ومواطن استقرارهم بحي أو حومة الثغاربيين ولا تزال الهضبة التي استوطنوها تحمل اسمه الى اليوم[3].

عرفت الجالية الأندلسية بتنوع ثقافتها وقوت نشاطها ورقتها في المعاملة حيث أنهم كانوا يبحثون لفترة طويلة ضمن جاليتهم ولا يخطون بالزواج من غيرهم أمل العودة لبلادهم[4].

ولقد شارك مهاجري في الأندلس إثر اقرار الحكم التركي دعم القوى الدفاعية للجزائر منذ العهد الاسباني واطماعه فبرز والأندلسيون في تشيد وبناء الحصون والقلاع والي استقر بها كقلعة شرشال وبعض حصون مدينة الجزائر مثل (حصن المقام وشيد أيضا الأندلسيون اواخر القرن 15 منارا لإرشاد السفن للمراقبة. ونتج عن استقرار العنصر الأندلسي النشاط

[1] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص5.

[2] محمد الأمين بلغيث: فصول في التاريخ والعمران بالمغرب الإسلامي، منشورات انتر سيتي، الجزائر، ط1، 2007، ص82.

[3] محمد الأمين يلفث، مرجع سابق، ص 77.

[4] محمد عبده حاملة الأندلسيين التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، مطابع الدستور التجارية، الاردن، د. ط، 2000، ص 921.

بالبلاد الجزائرية فقد تمكن المهاجرون الأندلسيين من اصلاح مساحات شاسعة من الأراضي بنواحي متيجة ومرتفعات الساحل وجهات شرشال ونواحي وهران وتلمسان وعنابة. [1]

لقد اعتبرت مدينة الجزائر كامل للحياة بالنسبة للمورسكيين والبلد الذي تغشاه السلطات الإسبانية المسيحية، وكان الكثير من الموريسكيين يهربون الى مدينة الجزائر وعندما يصلون الى هناك كانوا يشجعون الأندلسيين الأخرين على التمرد، وكان كثير من الاندلسيين الذين هاجروا الى بلاد اسلامية يتوجهون الى الجزائر أيضا.[2]

كان شعور الموريسكيون عندما استقروا في مدينة الجزائر في بادئ الأمر الشعور بالوحدة والتشتت، وقد لعب اهل المدينة دورا فعالا في لم شملهم، فقد تمتعوا بمكانة رفيعة وخاصة في المجتمع الجزائري وبصفة خاصة عند العثمانيين حيث شكل معظمهم إدارة أوقاف الحنفية العثمانية مثل: حميدة الأندلسي الذي كان عضوا في لجنة إدراة سبل الخيرات، وأيضا سلمان الكبابطي الذي تم تعينه خضر باشا على أوقاف الجامعة، ومحمد ابن جعدون الذي عينه محمد عثمان باشا وكيل على أوقاف سوق اللوح، و أيضا عائلة بنكروا قد اشتهرت وتنفذت في ذلك العهد[3].

2- تلمسان:

اصبحت مدينة تلمسان وجهة من وجهات مدن الجزائرية واحدى منصات المهاجرين الأندلسين وذلك عند انقسام دولة الموحدين حيث اتبع الملوك الزيانيون سياسة حسن الجوار، اراد حكام الأندلس ليتصدون لأطماع الحفصية والغارات المرينية هذا ما أعطى تشجيعا للسلطان النصري ابن عبد الله محمد الخامس ملك غرناطة على ارسال وفد الى تلمسان سنة 763 هـ / 1316) يطلب فيه العون والمدد من السلطان الزياني أبي حمود موسى الثاني (1760 اور 1359) وكان على رأس هذا الوفد الكاتب إبراهيم بن الحاج الذي نجح في

[1] ناصر الدين سعدوني، دراسات اندلسية، مرجع سابق، ص ص 20، 21.

[2] ميكيل دي ايبالثا: الموريسكيون في اسبانيا والمنفى، تر: جمال عبد الرحمان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005، ص256.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ص240.

مهمته وحصل من السلطان الزياني على خمسين الف قدح من الزرع، وثلاثة ألاف قطعة من الذهب لكراء السفن وشحنها إلى الأندلس[1].

وقد أعطى السلطان التلمساني. اهمية كبيرة لموضوع المهاجرين الى الاندلسيون وإن الظهير الذي أصدره في شأنهم يؤكد على العناية الكاملة بهم، و يكرم بناءهم وأعيانهم غاية الإكرام، وبين حقهم في السكن والتملك للأراضي الزراعية المناسبة لنشاطهم في أراضيهم المفقودة بالأندلس، حتى يشعرون بالأمن والتسلية على فقدانهم في وطنهم، ويبدو أن العاطفة الدينية والأخوية والإنسانية كانت لها أثر كبير في اصدار ذلك الظهير الذي يتطرق إلى الوضع هؤلاء الأندلسيين والتماس المكان المناسب لهم لإقامة مطالبة الجميع، وحثهم على تنفيذ الأوامر الصادرة في هذا الشأن[2].

وقد شجع الأندلسيون في القرن الثالث عشر على الهجرة نتيجة اتصالهم بالمهاجرين الذين سبقوهم، ومن بين الأمثلة على المهاجرين السابقين علماء من اليكانتي مشهورين نذكر ابن الآبار وقد هاجر هؤلاء الى تلمسان – ابن الابار نفسه. وهو مؤلف سياسي من فالنسيا، قد هاجر من فالنسيا الى تونس مرور بمدينة بجاية بعد سقوط فالنسيا عام 1238م[3]، حيث كانت مدينة تلمسان على صلة وثيقة بالأندلس، لا سيما نزح العديد من المهاجرين الأندلسيون إليها حيث حملوا معلم علومهم وآدابهم وفنونهم، ونظموا حلقات تعليم بالمدارس والمساجد وخاصة بالمسجد الجامع وكان هذا الأخير قبل هذه الآونة مركزاً من مراكز الثقافة العربية الاسلامية منذ عهد سحيق كمسجد كل من طبقة وتيهرت وقسنطنية وعنابة وبجاية ووهران ومدينة الجزائر، ولكن داثر نزوح الأندلسيين الى تلمسان اصبح معهدا للتدريس لا يقل أهمية عن جامع الزيتونة أو القرويين[4]، فلم يكن القادمون يختلفون عن السكان

[1] حنيفي هلايلي: مرجع سابق، ص15.

[2] عبد العزيز فيلاني: تلمسان في العهد الزياني، ج1، دار موفر للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2002، ص ص 175-176.

[3] ميكيل دي ايلاثا، المورسكيون في اسبانيا والمنفى، مرجع سابق، ص252.

[4] محمد طمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007، ص232.

المحليين، كما سيكون الشأن فيما بعد، وذلك من حيث اللغة، واللباس والطبائع، وقد كانوا يقعدون في مجموعات أصغر موزعة في الزمان والمكان، ولا يعمرون المراكز الريفية بصورة تكاد تكون مقصورة عليهم. ومن محافظهم على مميزاتهم الخاصة والبعض من عاداتهم، والاستمرار لا محالة في الشعور بشيء من الاعتزاز بامورتهم. فقد كانوا أقرب للأفارقة من الذين سيأتون من بعدهم، ومؤهلين أكثر للاندماج، وكانوا يتقنون مختلف الحرف[1].

3- مدينة بجاية:

موقع بجاية المتوسط على الساحل الجزائري جعلها مقابلة للسواحل الأوربية ونقطة اتصال مباشرة مع سواحل الأندلس فكانت المحطة الاولى الأندلسيين في هجرتهم نحو المغرب الأوسط ورفقائهم إلى تونس او إلى أقطار المشرق وهنا مما زاد من أهمية موقع بجاية كونها أقاليمها مماثلة لأقاليم الأندلس الشرقية والجنوبية من حيث خصبة التربة واعتدال المناخ وكثافة الغطاء النباتي اما يعني العديد من الاندلسيون هاجروا إليها واستقروا بها[2].

وزار حسن الوزان افريقيا في الربع الأول من القرن 16 الميلادي ووصف بجاية بعد استقرار الأندلسيين بها اشتهر الموسيقى الاندلسية فيقول: "وكان أهل بجاية على قدر عظيم من الفن... والبجائيون أناس طيبون ميالون الى المرح والموسيقى والرقص لا سيما منهم الأمراء الذين لم يشتهروا الحرب على أحد قط". [3]

وقد كانت لهم دراية بشؤون الحكم والتجارة، فقد عرف الأندلس بجاية الحفصية بأنهم كانوا موسوعي الثقافة، متنوعي الاختصاصات، حيث اشتهروا بالتأليف في مختلف التصانيف والمعارف، وقدا احصى المؤرخ الجزائري سعيدوني موالي خمسين عالما اندلسيا استقر ببجاية او كان مقيما بها ما قبل انتقاله الى تونس أو بلاد المشرق العربي، وقد

[1] روبار برنشفيك، تاريخ افريقيا في العهد الحفصي، من القرن 13 إلى نهاية القرن 15 نقله إلى العربية حمادي الساحلي، ج2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988، ص158.

[2] ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مرجع سابق، 98.

[3] محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 2، 1983، ص51.

ارتفعت مكانه الأندلسيين في شتى الأمور المجتمع البجائي دينيا ووظيفيا وتعليما حتى اصبح علماء الأندلس مثلا للقدرة نظرا مكانتهم العلمية او الأدبية التي امتازوا بها في ظل احترام الحكام لم آنذاك.[1]

وعندما قدم افواج اللاجئين هيأت للالحان الاندلسية قاعدة أوسع فخرجت بها من البلاط إلى بيوتات الخواص والى الفئات البورجوازية عامة، ذلك أن فقدت الفئات البورجوازية الأفريقية كانت شديدة الاعجاب بالحضارة الدولية فكانت تفقد الأدب والشعر، فزادت الى ذلك الموسيقى، حيث شاع الفن الموسيقى الأندلسي خاصة في الاردن التي استقر بها الأندلسيون استقرار كثيفا.

وحل تلك المدن على السواحل ومن جملة هذه وكثير منهم توقف عن الترحال واستوطنوا نهائيا مما يتضح ذلك بصفة جلية ببجاية هو الذي جعل منها مدينة تشبه اشبيليا في شغفها بالموسيقى وانصافها إلى الطرب[2].

4-مدينة وهران:

بعد طرد الأندلسيين من بلادهم أضحت الجزائر تستقبل وفوداً عديدة الى مدنها ومن بين مدنها وهران حيث توفرت بها شروط ملائمة لاستقرار الأندلسيين فيها، فتمركزوا بها وسيطروا على ادارتها واتخذوا ميناءها كمركز لأسطولهم لمركباتهم البحرية التي كانوا يشنون بها الغارات الانتقامية من الاسبان والبرتغاليين في البحر وعلى الشواطئ الاندلسية، وقد شهدت مدينة وهران في ضل السيطرة الزيانية والحفصية والمرينية ومهاجرين الاندلس نشاطا تجاريا وصناعيا واسعا وزادت منزلتها وحماماتها ومبانيها العامة المعبرة، وكانت احدى المحطات التجارية الهامة التي تعد وتنطلق منها القوافل التجارية[3]، وقد كانت مهبط للتجار القطوبين والجنوبيين ومازالت بها الآن دار تيم دار الجنوبيين لانهم كانوا يقيمون

[1] حنيفي هلالي، دراسات وأبحاث، مرجع سابق، ص14.

[2] محمد رزوق، دراسات في تاريخ المغرب، افريقيا الشرق، ط1، 1991، ص44.

[3] يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص ص 39-40.

بها.[1] حيث أن الاندلسيين كان لهم الفضل في ازدهارها وتأسيسها على يد جماعة من بحارة الأندلس الذين كانوا يتجهون إلى مرسى وهران باتفاق منهم مع الفينيقين نقرة ومسقن وبرنساه محمد إبن عون ومحمد بن عبدون، وقد بنو هذه المدينة سنة 290 هـ_903 هـ. [2]

5- مدينة شرشال:

لعبت مدينة شرشال دورا هاما في الحياة الاقتصادية والعلمية خلال العهد العثماني وعمرها المهاجرون الاندلسيون حيث قال بيريا رايس ان الأندلسيين قد اتخذوا شرشال قاعده لهم، وذكر التمغروطي ان شرشال كانت مدينة خصبة كثيرة العمران والزرع وغيره إلى الجزائر.

ولا شك أن ذلك كان بعد استقرار الأندلسيين بها وتطوريهم للحياة الزراعية فيها ..[3] فحيث قصدها الغرناطيون اعادوا بناء عدد منهم من دورها، وجددوا القلعة وزرعوا الأراضي، ثم صنعوا الكثير من السفن للملاحة، واشتغلوا بصناعة الحرير، إذ وجدوا هناك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود، فعاشوا في رخاء دائم حتى اصبحوا يسكنون في مائتين والف بيت. [4]

6-مدينة تنس:

تشير بعض المصادر أن مدينة تنس تم تاسيها على يد المهاجرون الاندلسيون <<...تنس الحديثة أسسها وبنها البحار من أهل الأندلس منهم الكركوني وابو عائشة وغيرهم وذلك سنة 262 مـ، وسكنها الفريقان من أهل الأندلس وأهل البيرة وأهل تدمير... >> وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلسيون يشتون هناك إذا سافروا من الأندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع إليهم بربر ذلك القطر ورغبوا في انتقال إلى قلعة تنس وسألوهم أن يتخذوا بها سوق (يجعلوها سكنا ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة فأحبوهم

[1] محمد الحسن الوزان الفاسي، ج2، مصدر سابق، ص30.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكدادية في بلاد الجزائر المحمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981، 321.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ص 182

[4] حسن الوازن، مصدر سابق، ص34.

الى ذلك وانتقلوا إلى القلعة وخيمو بها وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الاندلس وغيرهم ...>> [1]

ويشير البكري الى دور المهاجرين الأندلسيين في تنشيط اقتصاد مدينة تنس وتضخم ثرواتهم وارتفاع عدد سكانها قائلا: <<..... ثم إن الباقون (أهل الاندلس) في تنس لم يزالوا في تزايد ثورة وعدد منازلهم وشاركوهم في أموالهم وتعاونوا على البنيان ... >> [2]

وعمر المهاجرون الأندلسيين مدينة تنس بعد أن استقروا بها، والتمغروطي نفسه قال: عن تنس ان الاندلس هم الذين بنوها وأشهر عالم بها عندئذ هو حميد العبد الذي ساند العثمانيين في أول أمرهم ثم تحول فأبقوه في الحكم الى أن توفى. [3]

المطلب الثالث: أشهر العائلات الاندلسية في الجزائر

من أشهر النازحين الفارين الى الجزائر عائلة الشيخ احمد الكبير الذي استقر في مدينة البليدة سنة 1533 م. وقام بمصاهرة مع رقبيلة أولاد سلطان من امرأة يقال لها حنة وقد اعتنى بالزراعة وغرس الباستين وسقى الأراضي. فكثرت المنازل حوله وكان سببا في تأسيس البليدة[4].

وكان الاندلسيون يتمتعون بمكانه خاصة في المجتمع الجزائري وقد عين بعضهم على ادارة الأوقاف الحنفية، نذكر منهم الشيخ محمد الآبلي وحميد الاندلسي كان عضو في سبل الخيرات، ومن العائلات الاندلسية المذكورة عائلة ابن نيكزو التي اشتهرت في العهد العثماني[5].

---

[1] ابي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، وهو فرد من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، د ط، 1964، ص61.

[2] ابو عبد الله البكري، مصدر سابق، ص 61.

[3] ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 188

[4] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، د. ط، 2006، ص ص 274، 274.

[5] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص240.

ولقد تميزت العائلات الاندلسية بممارسة التجارة والصناعات والحرف حيث نجد عائلة واحدة تمارس عدة حرف وصناعة فمثلا عائلة ابن حمزة فنجد الابن الأول كواش والثاني خياط والثالث حداد، وأيضا "عائلة كلاطو" الاندلسية التي اعتبرت من العائلات الكبيرة وذات النفوذ في المدينة والتي فرضت سيطرتها على ثلاث مجالات تجارية وفي حرفة (الحدادة والخياطة والعطارة) [1].

ومن العائلات الاندلسية التي وردت أسمائهم في التجارة والصناعة مثل:

ابن رامول، ابن هني، ابن النيغرو، برحال، البوناتيرو، ابن تشيكو، ابن الكياظي، ربوصية، ابن شاهد، ابن الأمين، ابن عمار خوجة، الزهار[2]. ونقرأ في أحد العقود الشرعية ان جماعة من شرفاء الاندلس وهم على التوالي الحاج ابن الناسك الخير، والحاج ابن محمد بن قاسم والناسك ابن الحاج يوسف بن سليمان والناسك ابن الحاج، احمد بن جعفر والمكرم محمد ابن قاسم، انهم تملكوا دار بمدينة الجزائر بتاريخ 1073/1663هـ، عن طريق الشراء بثمن قدره 6000 دينارا ذهبية والمنزل لفائدة الفقراء الحرمين وفقراء الاندلس مناصفة بينهما فكانوا من العائلات الغنية[3].

وقدمت لنا احدى الباحثات مدونة الأهم العائلات الاندلسية بمدينة الجزائر خلال القرنيين 17 و18 ونذكر منها:

عائلة الروج، عائلة البراموني، عائلة كارطة(فارطة)، عائلة ابن الفاضل، عائلة الكميليو، عائلة بيزار، عائلة صغر، عائلة ابن فارس، عائلة القرطبي، عائلة الشاطي، عائلة الارجوني، عائلة سعد الله، عائلة البراملي وعائلة عبدو وعائلة الليب وغيرهم، حيث شملت تلك المدونة أكثر من عائلة اندلسية.[4]

---

[1] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 164.

[2] نصر الدين سعيدوني، دراسات اندلسية، مرجع سابق، ص133

[3] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 07.

[4] مهدية طيبي، مقاربة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس في مدينة الجزائر خلال القرن (17-18) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 83.

وقد ازدهرت مجموعة من العائلة الاندلسية في مدينة الجزائر في القرن 18 كما يقول الراهب الاسباني فرانثيسكو فيمينيت في "يومياته" كان الموريسكي "الثغاري" مصطفى بن عمار أكبر اثرياء مملكة الجزائر ومالكا لأكبر عدد من العبيد اذ كان لديه اكثر من مائة اسير.[1]

ولم يقتصر العائلات الاندلسية على التجارة والصناعة فقط بل كانوا أيضا قد اتصلوا بالعلوم والآداب نذكر شخصية أدبية وهي ابي عبد الله بن الحداد الوادي آشي كان شاعرا واديبا.[2]

[1] ميكيل دي إيبالثا، مرجع سابق، 281.

[2] محمد طمار، مرجع سابق، ص215.

الفصل الأول:

الحرف الأندلسية

المبحث الأول: المجالات الحرفية للفئة الاندلسية

المطلب الأول تعريف الحرفة

المطلب الثاني: أنواع الحرف

المبحث الثاني: طبيعة النشاط الاقتصادي الاندلسي

المطلب الأول: الصناعة

المطلب الثاني: الزراعة

المطلب الثالث: التجارة

المبحث الأول: المجالات الحرفية للفئة الاندلسية

المطلب الأول: تعريف الحرفة

لغة: عرف ابن منظور الحرفة بانها الصناعة من جهة الكسب. من جهة أخرى وحريف الرجل معاملته في حرفته، واراء المسلمين. نظر في امورهم. [1]

وعرفها الازهري على انها كسب الانسان، الحرفة اسم من الاحتراف، هو الاكتساب يقال هو يحرف لعياله وتحترف، ويقرش، ويقترش ويجرح معنى يكتسب. [2]

وفيما يتعلق بالاختلاف القائم بين الصناعة والحرفة فقد عرف بن خلدون الصناعة في الفصل الذي خصه للصنائع كما يلي:

اعلم ان الصناعة هي ملكة في امر عملي فكري ويكونه عمليا هو جسماني محسوس، والاحوال الجسمانية المحسوسة فنقلها بالمباشرة اوعب لها وأكمل بأن المباشرة في الأحوال الجسمانية المحسوسة اتم فائدة، والملكة صنفة راسخة نحصل على استعمال ذلك الفعل وتكرره بعد أخرى في ترسخه صورته ...[3]

وقيل الحرفة في الصنعة وجهة الكسب والمحترف فهو الصانع وفلان حرفي اب معامل والصانع هم الذين يصنعون ويعملون بايديهم.[4]

اصطلاحا:

هي المهنة والصنعة التي يرتزق منها وهي جهة الكسب.[5]

وهي كل نشاط يقوم به الانسان يلبي حاجياته وتكون من بيئته المحيطة به حيث يأخذ من الإبل البانها، ويصنع منه أنواع من الجبن والدهن وكان من اهل المغرب الإسلامي

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، عبد الله علي الكبير واخرون، دار المعارف، بيروت، ط1، 2010، ص2508.

[2] محمد بن احمد الازهري، التهذيب اللغة، تح: عبد الله درويش، ج5، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د. ط، د. س، ص 16.

[3] عائشة عطايين، مرجع سابق، ص 144.

[4] قسطاس عبد الستار حميد، ارباب المهن والحرف في المجتمع الاندلس خلال عصر الامارة والخلافة(138-422 هـ/ 755-1030م)، ملحق خاص بالبحوث المستقلة، العدد17، كانون الأول 2014، ص ص320-321.

[5] ابن منظور، مصدر سابق، ص 98.

يطلقون على من يعمل من الصناعات لفظ "الصانع" وهم الذين يعملون بأيديهم وادواتهم في انتاج مصنوعاتهم المختلفة ويعيشون من بيع ما ينتجون[1]، وتمثلت الحرفة أساسا في انتاج المواد المصنعة او تحويل المواد الأولية بطرق يدوية، غير ان الباحثين اضافوا مواد أخرى كالتصنع الغذائي ... وانشطة التشييد كالبناء والحجارة.

ومنه ان تعريف الحرفة بالمعنى الدقيق للكلمة يجب ان يكون مطابق لكل الإنتاج الفائض المخصص للتسويق[2]. حيث انها تصارعت مع أصحاب المهن وجاء في معجم العلوم الاجتماعية التي تعني الاعمال التي يقوم بها أصحاب بخدمات لتصل بإنتاج او توزيع السلعة وتستبعد من معنى الكلمة جميع الاعمال المتصلة بالجمهور قصد الربح المتصل بالعمل اليدوي، حيث يتطلب البيع او العمل اليدوي مع استثناء بعض الحالات مثل الجراحين والصيدلة وبعض المهندسين[3].

حيث ان الحرفة تتطلب المزاولة مع اعمال الدقيقة وتتطلب عاملين مهرة وجهدا فكريا وبدنيا عاليا ويتوفر فيها عنصر الابداع، وذلك لغرض الارتزاق ويكون العمل فرديا على الاغلب ويتصف بندرة العاملين فيه اكتساب الحرفة يكون عن طريق التلاميذ العاملين أنفسهم، وتنحصر الحرفة بين جامعات وعوائل معينة يتوارثوها فيما بينهم ويشتهرون بها في اغلب الأحوال ولكل الحرف اسرار وتقاليد وقواعد عمل[4].

---

[1] ازرار ليلة، محاضرة في مفاهيم حول الحرف والصناعة، مذكرة ماستر تخصص تاريخ وسيط، قسم التاريخ، جامعة البويرة، ص01.

[2] نورية آكلي، الحرف والحرفيين في نوميديا ما قبل العهد العثماني، رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر 2، 2009/2010، ص41.

[3] أنور احمد خان البغدادي، الحرف والصناعات في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د. س، ص32.

[4] سولاف نبض الله حسن، "الحرف والمهن في أسواق بغداد في العصر العباسي"، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية جامعة بغداد، العدد 58 ،2017، ص 397.

المطلب الثاني: أنواع الحرف

1-حرفة صناعة المجوهرات والحلي:

لقد برز الاندلسيون الموركسيون في صناعة الحلي والمجوهرات وتم تقليدهم في ذلك بعض الحصر، واهم ما تميز به صنع خواتم الفضية والذهبية المرصعة والاسورة والخلاخل والاقراط [1]التي كانت على شكل اهله منها نوع يشرف بالمشيرفة لقي اقبالا كبيرا لشكله واتقان صناعته وكان أكثر انتشارا في تلمسان، قسنطينة والجزائر كانت تدر فوائد كبيرة من 30 – 50 % أرباح. [2]

2-حرفة البناء:

لقد كانت هيمنة العنصر الاندلسي في الميدان الحرفي احدى الخصائص المميزة لجماعة البنائيين القرن 17 م حيث ان معظم المعلمين المهرة الذين أسندت اليهم جماعة البنائين وتسييرها كانوا اندلسيون وتعد عائلة الثغري احدى ابرز العائلات الاندلسية، اذ تصدرت جماعة البنائين من 1534 الى السنوات التي تلت سنة 1659 حيث توطاها علي الثغري ثم خلفه اخوه إبراهيم الثغري كما ان المعلمين المهرة الذين كانوا يشكلون فئة مساعدة للامين كانوا جلهم من الاندلسيون، وابتداء من مطلع القرن(12-18 م) تولت عائلات محلية هذه الحرفة ولقد كان في المدينة الجزائر اثر عمراني اندلسي كبير جدا، وقد صاحب هذا النمو العمراني قيام الاندلسيون بانشاء المرافق العامة باقامة العيون وانشائها وجلب المياه داخل المدينة وتنظيم الري، ومن اهم الاكتشافات الاندلسية داخل المدينة من العيون الغزيرة بضواحي الجزائر وحلب مياهها وتوزيعها على العيون داخل المدينة وفقا لمعارف تقنية حقيقية فعلى سبيل المثال نذكر ان عين الحامة جلبت مياهها من طرف المهندس الاندلسي موسطى موسى[3] الذي تمكن بفضل مهارته من إيصال مياهها الى مدينة الجزائر على بعد 4.8 كلم مربع بغزارة تسع لترات في الثانية عن طريق باب عزون وكانت تمول 29 عين

[1] ناصر الدين سعيوني، دراسات اندلسية، مرجع سابق، ص48.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الاندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر، مرجع سابق، ص114.

[3] عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 233.

داخل المدينة وذلك عام(1610-1611م) في عهد الباشا مصطفى "قورصو" الذي حكم 1605-1617.[1]

بالإضافة الى بناء منبع الزبوجة في القرن 18 م خارج المدينة، وتزويد مدينة الجزائر بالمياه من طرف موسطى موسى الاندلسي وابنه علي من عين القصر بالقرب من ثكنة الانكشارية بجوار حي نادي الضابط بالقرب من ساحة بورسعيد والتي يعود انشاؤها إلى أوائل القرن 18 م وتفنن الأندلسيون في البناء والعمران بالمدينة وأيضا من أهم التقييدات العمرانية الأندلسية بالمدينة ثكنة الحاضرين القديمة التى تقع بنهج البحرية، واتخذت لها عدة أسماء منها ثكنة الفرنسية، وكما سميت ثكنة لوميرسي نسبة لعقيد الهندسة العسكرية الذي توفي في نهاية 1836م كما سميت باب الجزيرة لوجودها بالقرب من الباب التي كانت تسد مدخل البناء وسميت أوسطى موسى نسبة إلى مؤسسها وقد سكن بها عندما كان جنديا [2]، عمل الأندلسيون على تحصين مدينة الجزائر بتأسيسهم لقلعة عسكرية خارج باب الجديد حسن الثغريين الذين اسسوه على مشارف المدينة سنة 1552م، فهناك باب الجزيرة برج يرتفع ذات هندسة معمارية في منتهى الدقة إذ يبلغ طوله 30 قدما عرضه 40 قدما يتحكم في الميناء مزود ب 23 مدفع واحد بستة فتحات جلب من فاس سنة 1576 في مدخل الميناء للإشراف عليه فقد بدل الأندلسيين الأسطح المستوية بالقرميد واستعملوا الزخارف والمخصصات وترخميها بشكل جيد مثل ما وجد بالجامع الكبير (530/1436م) و جامع سيدي بلحسن (636/1236م) واستعمل الأندلسيين الطلاء الابيض خارج وهذا باستعمال مادة الجير والقرميد الأحمر المائل على أسطح المنازل مثل ما وجد في مدينة البليدة وشرشال والقليعة والدلس كما اعتمد الأندلسيون في هندستهم للمدينة على وضع ساحة عامة

[1] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وابحاث، مرجع سابق، ص 138.

[2] ناصر الدين سعيدوني، "من مظاهر الأثرية المتوترة بفحص مدينة الجزائر شبكة المائية في العهد العثماني"، مجلة يصدرها قسم التاريخ، جامعة الجزائر، العدد 09، 1995، ص 75.

وتحيط بها شوارع مستقيمة، ركز هؤلاء في عمارتهم على إعطاء المدينة البعد الديني من خلال بناء المساجد والمنارات واقامة الحمامات والأسواق[1].

و من انجازاتهم العمرانية تأسيس شوارع مدينة البليدة وكذلك تشيدهم لحي الابار بالجزائر عام 1610 م وبجهود سيدي معزوز في ترقية العمران بمدينة مستغانم ونشيد مدرسة مازونة من قبل الشيخ محمد بن الأشرف البوكداوي، وابداعهم في تأسيس الاسبلة منها التي انشاها الحشاس الاندلسي بمدينة الجزائر سنة 1579 م وعملوا على جلب المياه عيون بيرطربلية في عهد احمد باشا سنة 1573 م اذا يبلغ طول الساقية 1700م [2].

3-حرفة صناعة الجلود:

وهي من الصناعات التي كانت موجودة أساسا في الجزائر أساسا في الجزائر غير ان الاندلس طورها وابدعوا في هذا المجال، وقد ساعد على ذلك وجود احواض خاصة من خارج مدن الجزائر والبليدة تعالج فيها الجلود قبل توجيهها الى مشاغل الاسكافيين[3]، واهمها صناعة الأحذية في مدينة الجزائر قسنطينة، تلمسان ومازونة وقلعة بن راشد ومستغانم وصناعة السروج والمحافظة بالجزائر، وقسنطينة وتلمسان وكانت قسنطينة من اهم المراكز لصناعة الجلود في العهد العثماني، اذ كان يعمل بها اكثر من 15 من اليد العاملة تتوزع حسب الترتيب التالي 150 عامل في المدافع البالغ عددها ثلاثة وثلاثين مدفع و 210 عامل في المشاغل الخمسة والسبعين المعدة لصناعة السروج و 480 عاملا يشتغل في المالة وسبعة وستين محل لصنع الأحذية ومحافظة الأوراق لوضع النقود تسمى دزدان وهي ذات جمال وحسن مطرزة بالفضة وخرائط مطرزة تدعى بالعامية جيرة والتي يرسل الكثير منها الى بلاد الشرق[4].

---

[1] حليف هلايلي، ابحاث ودراسات، مرجع سابق، ص86.

[2] مرجع نفسه، ص ص87، 88.

[3] ناصر الدين سعدوني، والشيخ مهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج 4، الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1984، ص69.

[4] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1781)، المؤسس الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986، ص79.

4-حرفة التطريز:

كان يتم التطريز باستعمال خيوط الذهب والفضة، لتطريز القياطين، وكذلك الأدوات الجلدية والسروج وقد ارتبطت اساليب التطريز بنسيج المعلقات والشبيكات والبينيقية التي اتقنت تشكيلها الفتيات الاندلسيات التي توارثنها عن امهاتهن بفي تلمسان، والجزائر وشرشال. [1]

ولم ينافسهم فيها سوى اليهود الذين هاجروا معهم من اسبانيا، كما احترفت بعض الاسر الاندلسية في صناعة الشبيكة بمدينة الجزائر فحرمت على ممارستها حسب الطرق التي كانت تتبع في صناعتها في غرناطة والمرية، ويضاف الى ذلك صناعة الاحزمة الحريرية التي تفننت الاندلسيات في تزيينها بأشكال مختلفة الألوان وكذلك صناعة المعلقات الجميلة التي تزين الجدران والبنيقات التي تستعمل في تغطية الرأس، وغيرها من أنواع المطرزات[2].

5-حرفة النسيج:

وارتبطت هذه الحرفة بالنسيج الاندلسي بالجزائر بمهنة الصباغة التي اشتهرت بها كل من البليدة ودلس خاصة لتوفر نبات القرمز[3] بجهاتها، ولوجود عيون غزيرة ومجاري مائية دائمة بها، وقد استطاعت البلدية بفضل نشاطها الصناعي، وتوفرها على احواض الصباغة، أن تحتكر هذا النشاط الصناعي، فأصبحت جماعة الصباغين والمريسكيين بالبليدة تترك صباغة الاقمشة والاصواف المستعملة في صناعة الشاشية بمدينة الجزائر[4] .

الأندلسين الذين توارثوا سر المهنة، وقد عرفت ازدهارا كبيرا في مدينة الجزائر، واستعملت فهذه الصناعة في الفترات الأولى من العهد العثماني، والتي كانت تنتج محليا

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مرجع سابق، ص 69-77.

[2] ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مرجع سابق، ص 53-54.

[3] القرمز: هي مادة للصباغة الأحمر وهي أحسن ما يصنع به الطربوش التونسي، لمزيد ينظر، أحمد التوفيق مداني، المرجع السابق، ص169.

[4] ناصر الدين سعيدوني: الاندلسيون بمقاطعة الجزائر، مرجع سابق، ص118.

وأصبحت هذه الصناعة ضعف الانتاج المحلي تعتمد على خام الحرير المستورد على طريق البحر من أزمير وبيروت وسوريا والبندقية.[1]

المبحث الثاني: طبيعة النشاط الاقتصادي للأندلسيين

المطلب الأول: الصناعة:

لقد عمل الأندلسيين في الجزائر في الأعمال الحرفية فتفوقوا في صناعات التقليدية وأهم الصناعات التي عرف بها الأندلسيون نجد صناعة النسيج بمختلف أصنافها أقمشة الكتان والقطن والحرير والمحمل (القطيفة)، وقد كانت معامل الأقمشة في الربع الأول من القرن السادس عشر تضم ما لا يقل عن 3000 عامل كما لا تقل هذه الصناعة اهمية عن بقية الصناعات والحرف الأخرى الى اتقن صناعتها الأندلسيون وهي التطريز (الشبكية) والشاشية وصناعة الحلي وتجهيز السفن وصناعة الأسلحة[2].

تنوعت الصناعة في الجزائر وتكاثر فيها الصناع وكانت الجزائر سنة 1623 تحتوي على حوالي 1200 خياط و200 نساج للحرير و180 سكاكا و80 حدادا وكان وراء هذا الازدهار الصناعة راجع إلى هجرة الأندلسيون إلى الجزائر الذين جاءوا بمهارتهم وخبرتهم ونشروها في وسط المدينة وقد مارس الأندلسيون صناعة الأسلحة والبارود والصناعات الحديدية، وبدأت هذه الصناعات تزول في القرن 18 هذا راجع إلى الضرائب المتنوعة وقلة الاستهلاك ومنافسات المصنوعات الأوروبية للمصنوعات الجزائرية[3].

أهم الصناعات:

ونذكر أهم الصناعات المنتشرة في تلك الفترة:

صناعة النسيج: التي تعتبر من أهم الصناعات المحلية اشتهرت بها الكثير من المدن الجزائر وقسنطينة وتلمسان وقد تنوعت إلى عدة صناعات اهمها صناعة الشاشية والاقمشة

[1] ناصر الدين سعدوني والشيخ محمد بوعبدلي، مرجع سابق، ص ص 68.

[2] محمد الأمين بلغيث، فصول في التاريخ، مرجع سابق، ص 77.

[3] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر ونشأتها وتطورها قبل 1830، المطبعة العربية للدار الفكر الإسلامي، الجزائر، ط 1، 1972، ص 306.

والأغطية والزاربي فقد برعوا في أعمال التطريز والتوشيح وكان اغلبهم من الصناع الأندلسيين فقد. وجد بالجزائر 300 نساج وكان معظمهم من الأندلسيون. [1]

صناعة الخزف والأدوات الفخارية: وقد اشتهر بها صناع شرشال والجزائر وسيلة بصناعة الجرار والصحون والقصاع والفناجين والقدور التي عرفت توافدا كبيرا لحسن جودتها وقد كانت من صناع أيادي الأندلسيين المتواجدين بالجزائر وكانوا يزينون العيون العامة والمداخل البناءات بالخزف[2].

صناعة المجوهرات والحلي: تخص المجوهرات القطنية وقد اشتهرت بها العائلات الحضرية من الأندلسيين في كل من قسنطينة، الجزائر، تلمسان التي برزت دقة صناعتها وإتقانها، أما في مناطق الأرياف فقد انتشرت بها صناعة الحلي الفضة وقد ابداع في صناعتها واتقانها، اما في مناطق الأرياف فقد انتشرت بها صناعة الحلي الفضة وقد أبدع في صناعات في القرى وادي ميزاب نواحى بوسعادة وجرجرة وقد صنعت أنواع راقية من الحلي أشهرها الأحزمة المرصعة والأساور المنقوشة والخلاخل[3].

صناعة المستحضرات والعقاقير: انتشرت في الجزائر والبليدة والقليعة وشرشال صناعة ماء الورد والزهر كما يذكر أن بعض من هذه الصناعات هناك. صناعة محلية أخرى توارثتها الأسر الأندلسية وهي تحضير الصابون الذي تميزت به منطقة القبائل (جرجرة) ونواحي تلمسان بصنع الصابون من بقايا الزيتون ورماد نبات الدفلة. [4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لولايات المغرب العثماني، الجزائر، تونس طرابلس مغرب، من القرن 16 الى 19 م، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2010، ص 33.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الاندلسيون (الموريكسيون) بمقاطع دار السلطان أثناء القرنين السادس والسابع عشر، حوليات جامعة الجزائر، العدد 7، 1993، ص 115.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق، ص 37.

[4] المرجع نفسه، ص 37.

صناعة الأسلحة والبارود: لقد نجحوا في صناعة الأسلحة وأتقنوا تحضير مادة البارود وقد وجدت استقبال واسع من طرف سكان متيجة[1].

صناعة الجلدية: اشتهر بها سكان تلمسان والجزائر وقسنطينة واستعملت في الأحذية وأعمدة السيوف. [2]

2 – صناعة السفن: وضع الاندلسيون خبرتهم في صناعة السفن وإقامة ورشات في كل من الجزائر لصنع السلاسل والأفرشة خاصة بالسفن[3].

فرغم المشاكل والعراقيل التي واجهت الموريسكون، إلا أنهم استطاعوا ان يختلطوا في المجتمع الغربي وساهموا في شتى الميادين حيث صارت الأسواق مليئة بضاعتهم وقد طبقوا طرق خاصة في التعامل وازدهرت الاماكن التي نزلوا بها، وقد كانوا يتقنون عدة صناعات من الجودة والاتقان فاشتهروا على الخصوص أيضا في صناعة الحرير والزليج والنسيج والزاربي فقد كان لها دور كبيرا للرواج بالاقتصاد الجزائري وانتقلت صناعة الحرير من غرناطة إلى الجزائر بسبب الموريسكيون هم المختصون بها[4]، ومن أهم المدن الصناعية أيضا نجد العاصمة وتلمسان ومستغانم و قسنطينة فكانت تلمسان عبارة عن مركز هام لصناعة الصوف كالأغطية والمحازم الحمراء ومستغانم تصنع الزاربي والعاصمة تتميز بالمصنوعات التقليدية كالأساور المصنوعة من قرون الغنم وكانت مصنوعات العاصمة تباع في منطقة التيطري ومنطقة متيجة أن الذين يمارسون الصناعة التقليدية في المدن الجزائرية يكونون من المهاجرين الأندلسيين[5]، وقد أقدم الأندلسيون صناعات مفيدة في سهل وادي الوريط بضواحي تلمسان الذي يوجد به ورشات صناعية كحياكة القطن والكتان وغزل

[1] العقيد ميمن داود، "الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر ما بين (1492_ 1610)"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي، 2020، ص 67.

[2] مرجع نفسه، ص 67.

[3] مرجع نفسه، ص 67.

[4] محمد قشتيلو، حياة الموريسكيون الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها، مطابع الشويخ، تطوان، ط1، 2001، ص 57.

[5] ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، شركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، ط 3، 1982، ص ص 154، 155.

الصوف وعملوا على اتقان وتطوير صناعة الفخار والخزف وأنواع من السلاح والأدوات المنزلية في ذلك الوقت.

ويؤكد المؤرخ ابن عروج قوله << وكان لعهد الأندلسيون بها (تلمسان) مزدانة بالمصانع المفيدة فما شئت من أطرزة ومنسوجات الحرير والقطن والكتان والصوف ومعامل الفخار والخزف وأنواع السلاح وسائر الأواني المنزلية >>[1]، وقد دعم المهاجرين الأندلسيين صناعة المجوهرات والذهب والمرجان وغيرها في مدينة تلمسان وتطويرها بمهارتهم وذكائهم في هذا المجال وبأموالهم الخاصة[2]، ولقد أتى المهاجرين الأندلسيين بأساليب وطرق مختلفة في الصناعة السفن فالخشب الذي كانت تصنع به السفن يأتي من بجاية وشرشال وغيرها من الموانئ التي يتوفر فيها الخشب كان لجوء الأندلسيون إلى الجزائر مفيد ونافع لها[3].

نلاحظ أن النشاط التجاري والصناعي لمدينة الجزائر كان واسعا بعد هجرة الأندلسيون غزل النسيج ودباغة الجلود وصناعة السيوف والسكاكين وغيرها وقد كثر تجار مدن: بيزة – البندقية وجنوة ليشتروا ما تتميز به من بضائع وليبيعوا سلعهم مثل الأقمشة والأسلحة والأدوات الحديدية والزجاجية والعطور وغيرها وازدهرت بها صناعة الصوف والبارود والدباغة والأواني[4].

كما ساهم استقرار الأندلسيين وتعايشهم مع السكان الأصليين في الإنتاج الصناعي للأندلسيين نجد الكتان متوفر في منطقة الحضنة وسهل متيجة وادي شلف وعنابة على وجه العموم والقطن الذي تميزت زراعته في بلاد المغرب واشتهرت به المناطق التالية مسيلة مستغانم وسهول الشلف أما عن الصوف كان يتوفر عن طريق قطعان المواشي وكان يستهلك داخليا ويصدر خارجيا أيضا من أجواد الصوف الذي توفره منطقة الهضاب السهلية

[1] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص177.

[2] المرجع نفسه، ص 222.

[3] جون وولف، الجزائر واوربا(1500، 1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، ط 1، 2009، ص 192.

[4] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 39.

التي تأتي بين التل والصحراء[1]. إن الجزائر أثناء العهد العثماني أدت منتوجتها الحريرية والصوفية المصبوغة إلى جلب أنظار المهتمين بالألوان فالقرمز الذي يعطي اللونين الأصفر والأحمر وغيرها التي حافظ عليها صناع الأندلسيين المقيمين في المدن دلس، شرشال، البليدة، الجزائر[2].

فالأندلسيون الذين هربوا من قهر والاضطهاد الإسباني لقد أغنوا مدينة الجزائر بمالهم من خبرات في المجال التجاري والصناعي فكانوا يتقنون عمل الدباغة والروجية (صنع السرج) والأسلحة والأعمال الأخرى رغم أن سكان الجزائر الأصليين يفضلون الأعمال التي لا تحتاج إلى جهد مثل خياطة وحياكة الكنزات الصوفية والقطنية[3].

ومن أبرز العائلات الأندلسية التي كان لها دور كبير في مجال الصنائع عائلة "كلاطو" ونجد أن هذه العائلة كانت تسيطر على ثلاث مجالات في غاية الأهمية: خياطة والعطارة والحدادة[4].

لقد تميزت الصناعة الأندلسية بالمواد الأولية المتوفرة في البلاد لتلبية حاجيات السكان وقد كان للعنصر الأندلسي دور متميز في ازدهار الصناعة التي مارسها المجتمع الجزائري في العهد العثماني كونها مكملة للنشاط الزراعي.

المطلب الثاني: الزراعة:

أن المهاجرين الأندلسيين إلى المغرب الأوسط خصوصا الذين كانوا من أهل البادية قد تواجهوا إلى ممارسة الزراعة فكان لهم دور بارز في الفلاحة والزراعة هي الموروث الرئيسي الذي يوفر معيشة السكان الإنتاج الزراعي في الفترة العمانية فنجد قسما من اراضي الجزائر

[1] شريفة طيان ساجد، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، الجزائر، 1991/1990، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

[3] عزيز سامح آلتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1989، ص 146.

[4] كلثوم بورويس، المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017، ص 65.

الشمالية مغطى بالغابات، وقد كان القسم الكبير من هذه الغابات في القرن التاسع عشر نتيجة انتشار الحياة الرعوية.[1]

وقد ذكرت بعد المصادر أن الجزائر كانت توجد فيها مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة[2] فقد كانوا يزرعون من حين إلى الآخر شيئا من الحبوب فيما تمثل الشغل الاساسي للسكان الأرياف الذي يقوم بزارعة حقله ويعتني بأشجاره المغروسة في ضواحي المدينة[3].

لقد استفاد الجزائريين من مهارات وخبرة الأندلسيين في الزارعة فقد تغيرت أحوالهم كثيراً فارتبطت زارعة الخضار والفواكه التي تعتبر نوع من الزارعة بفحص الجزائر بطرق متطورة بنظام السقي الذي يقوم على مهارة النازحين الأندلسيين[4].

من التقنيات الزراعية فقد استصلحوا الأراضي إذا قال ابن خلدون: << وأما أهل الأندلس فافترقوا في الأقطار عند تلاشي ملك العرب بها وما خلفهم من البربر، وتغلبت عليهم أمم النصرانية، فانشروا في عداوة المغرب وإفريقيا، من لدن الدولة اللقونية إلى هذا العهد وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع وتعلقوا ا بأذيال الدولة >[5].

وزرعوا الأشجار المثمرة وتميزت فحوص مدينة الجزائر التي تشكل نسبة كبيرة من سكانها، ومن الزارعات التي اشتهر بها الأندلسيون زراعة الخضار ومن اهم أنواع الاشجار المثمرة التي نجح في تطوير إنتاجها عن طريق التلقيم وتطعيم هي البرتقال، المشمش، التفاح، الرمان، الاجاص، الكرز، اللوز، الجوز، الزيتون.[6]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي الجزائري فترة العثماني (1830–1792)، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3، 1979، ص 30.

[2] محمد دادة، الحياة الزراعية في الريف الجزائري في أواخر الفترة العثمانية، "مجلة العصور الجديدة"، (العدد 7–8)، خريف الثناء، 2013 _2012، ص 153.

[3] روبار نشفيك، مرجع سابق، ص 205.

[4] ناصر الدين سعيدوني، من مظاهر الأثرية المندثرة، مرجع سابق، ص 76.

[5] مطلق ايمان، تأثير الأندلس في الجزائر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا خلال القرنيين (10_11م) (16_17م)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث معاصر، جامعة غرداية، 2012، 2013، ص 52.

[6] ناصر الدين سعيدوني، الأندلسيون الموريسكيون" بمقاطعة الجزائر، مرجع سابق، ص ص 111، 112.

والذي ساعد الأندلسيين على تطوير الزارعة هي معرفتهم بطرق الري فقد أقاموا في المناطق التي استقروا فيها بناء سواقي وعيون وقنوات السقي المزروعات[1]، حيث قام الأندلسيون بإخراج الماء ونظموا الرعي بفحص باب الوادي وواد خنيس ووادي الجر فبنوا الاحواض والسواقي وأنشأوا العيون ومن اهمها ساقية الحامية التي بناها أوسطى موسى أحد الصناع الأندلسيين المهاجرين في عهد الباشا مصطفى في ولاية قوصة إلى الجزائر عام 1610_ 1611. [2] وعين الحامة عام 1210 – 1211 وقد ترممت عدة مرات.

قام المهاجرين الأندلسيون بغرس الأشجار المثمرة بنواحي بئر الخادم وبئر طرايلية والثغريين حتى أن أغلب الأراضي الزراعية بهذه الجهات فحص الجزائر تعود إلى الجالية الأندلسية[3]، وقد ذكر ناصر الدين سعيدوني أنا فحص الجزائر تعود فيه 1000 بستان وفي الجهات الغربية من الجزائر تتوفر 18000 مزرعة.[4] بالإضافة إلى أنواع الزهور كالياسمين والخضر ومن أحسن بساتين الفواكه بالفحص تلك التي كانت بحوزة الأوربيين الذين طوروا زارعة البرتقال والعنب[5].

وفي القرن السادس عشر قام الأندلسيين بتنظيم ري بعض الأراضي مثل الحقول الواقعة (الوادي الكبير بالقرب من البليدة والجزائر وما شيده الآغا يحي من سدود بنواحي تيطري مثل سد وادي اللحم.[6]

ومن الأشجار المثمرة التي تحسنت زراعتها بفضل مبذولات وإبداعات الأندلسيين في الفترة العثمانية نجد التين الزيتون البرتقال الخوخ. فانتشرت بنواحي برشك بالإنتاج نوع جديد من التين واختصت شرشال والقليعة بزراعة التوت الأبيض والأسود، كما انتشرت مزارع

[1] ناصر الدين سعيدوني، من مظاهر المندثرة، مرجع سابق، ص 112.

[2] محمد الأمين بلغيث، فصول في التاريخ والعمران، مرجع سابق، ص 77.

[3] ناصر الدين سعيدوني، من مظاهر الأثرية المندثرة، مرجع سابق، ص 72.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص 359.

[5] نفسه، ص 366.

[6] ناصر الدين سعيدوني، والشيخ المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 57.

البرتقال وحقول العنب في البليدة والجزائر[1]، وقدرت المساحة الزراعية في الجزائر العثمانية 12،1 مليون هكتار واستغلت في انتاج المحاصيل الزراعية.[2]

وما تؤكد ملاحظته أن أفضل مثال للنشاط الزراعي للجالية الأندلسية بالجزائر نجده يفحص مدينة البليدة الذي اقتطعه خير الدين لجماعة من الأندلسيين تحت رعاية الشيخ سيدي أحمد الكبير الذي استقر بالقرب من خزرونة بجوار وادي الرمان الذي أصبح يعرف باسم وأدى سيدي محمد الكبير، وأجرى المياه في القناة وتمكن من سقي مساحات كبيرة وبذلك أصبحت البليدة ومنطقتها تتميز بإنتاجها الوفير، فزارعة الخضار والفواكه[3]، ونجد سكان مليانة أرضهم خصبة. وهم فلاحون وثمارهم ممتاز، يقومون بتجفيف الفواكه لصنع عصير العنب واللوز[4].

فبعد هجرتهم خصوصا إلى مدينة الجزائر شجعوا الزارعة وكان لتقدمهم الحضاري اثر على سكان إقليم في زراعة الكروم التي تركز بالضبط في التلال الشرقية للمدينة حتى للوادي الحراش[5].

فنلاحظ أن أنواع ملكية الأراضي الزراعية الموجودة في الجزائر هي ملكية خاصة ملكية الدولة أو البايلك، ملكية الأوقاف وملكية العرش[6]، فإن استغلال هذه الملكيات باستعمال الآلات البسيطة كالمحراث الخشبي والمنجل البسيط وفضلات الحيوانات[7].

---

[1] المرجع نفسه، ص59.

[2] ساعد محمد، محاضرات مقياس الاقتصاد الجزائري، السنة الثانية علوم اقتصادية وتجارية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017-2018، ص 02.

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مرجع سابق، ص 22.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، د ط، 2005، ص 59.

[5] عبد القادر حلمي، مرجع سابق، ص 296.

[6] ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعامل انهياره (1800-1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط 1، 2011، ص 58.

[7] المرجع نفسه، ص 59.

ونجد أن الأندلسيين نجحوا في إدخال أنواع جديدة من المزروعات لم تكن شائعة من قبل منها النارنج والفلفل، البطاطس، الباذنجان، الجلبان، الملفوف، القرمز والقطن[1]. كما توسعوا فزارعة التوت وتربية "دودة الحرير" والعنب والزيتون الذي أهمله الجزائريين فقد قام الشيخ الأندلسي مصطفى قرد ناشي بغرس 30000 عود زيتون بفحص عنابة.[2]

ويعود الفضل في تنوع الأشجار إلى نشاط الأندلسيين في ممارسة الفلاحة الى تشتهر بزارعة الأشجار "كحب الملوك" والاجاص والعنب وهذا ما أكد قوله مارمول كربخال قائلا:<< أنه بفضل الأندلسيين صارت الاراضي المزروعة الممتدة وأشجار كثيرة من الكروم والزيتون في عرصات تقع داخل الأسوار القديمة>>.[3]

وشكل الأندلسيين اقتصاد مدينة الجزائر بالأعمال الزراعية والتجارية التي أتوا بها من موطنهم حيث قاموا بتطوير مدينة البليدة وفحص المتيجة وبنوا البساتين وأحواض الماء لسقي الحقول، فقد عرف سكان المنطقة رخاء المعيشة أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر.[4]

الثروة الحيوانية:

كانت مزدهرة بالجزائر وهذا بسبب المهاجرين الأندلسيين الذين استغلوا مناطق الأرياف، نذكر أن يوجد بها عدد البقر لا يقل على مليون رأس وعدد الاغنام يزيد عن ثمانية ملايين رأس[5]، وأن أكثر المساحات مخصصة للرعي وتربية الحيوانات كانت تمثل جانبا اقتصاديا هام لأن أغلب السكان توجهوا بالدرجة الأولى إلى تربيتها ومن أنواع هذه الحيوانات التي تربى في تلك الفترة في اقليم مدينة الجزائر نجد الأغنام، الماعز، الأبقار، الفيل، البغل والحمير اتي تعتبر من أهم وسائل النقل.[6]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق، ص 29.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 29.

[3] مارمول كربخال، افريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج 2، دار المعرفة للنشر، الرباط، د. ط، 1989، ص 356.

[4] محمد الأمين بلغيث، فصول التاريخ، مرجع سابق، ص 78.

[5] محمد دادة، مرجع سابق، ص 155.

[6] عبد القادر حلمي، مرجع سابق، ص 298.

وتربى الجمال في الهضاب العليا والواحات الصحراوية وقد كانوا يستفيدوا من هذه الحيوانات اللحوم الأصواف، الجلود، الشعر، الحليب، الأجبان وغيرها[1]، وتضم النمامشة 116 ماشية والحراكتية 93 ألف ووزرارة 12 ألف وأولاد عطية 16 ألف ماشية وغيرها من المناطق الأخرى[2]، والجزائر تصدر سنويا إلى أوروبا حوالي 20 إلى 25 قطعة جلدية 7 إلى 8 آلاف قنطار من الصوف من منطقة تيطري، أما ميناء عنابة يصدر 10 إلى12 قنطار من الصوف[3]، ويعتبر النشاط الزراعي أهم مجالات الاقتصاد الجزائري الذي يساعد السكان على تلبية حاجتهم ودفع بالاقتصاد الجزائري نحو ازدهار والتطور.

المطلب الثالث: التجارة:

لقد كانت حركة النشاط التجاري على الصعيد الداخلي والخارجي تأثير مباشر على الأوضاع المالية والاقتصادية للإيالة الجزائرية فالتجارة الداخلية كانت تتم داخل المدن بواسطة الأسواق في الأرياف وقد شجعت الحكومة هذه الأسواق التجارية سعيا لفرض هيمنتها على سكان الأرياف[4]. ولقد تلقى الأندلسيون المناصب الإدارية والوظائف الاجتماعية التي لم يستغلها الأتراك بمدينة الجزائر[5].

وقد ذكر حمدان خوجة "أن وجود الأندلسيون في الجزائر ساعد على تنظيم الحكومة وعلى تقدم الحضارة وهكذا أنشأت ثلاث سلطات الأول مدنية وثانية قضائية والثالثة هي سلطة السيادة التنفيذية[6].

---

[1] دليلة رحمون، السياسية الزراعية الفرنسية في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري (1914_1830)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة ،2012، ص 31.

[2] حياة قرابن، سعاد بن بركات، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة خميس مليانة، 2015 _ 2016، ص 28.

[3] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 59.

[4] نصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص 36.

[5] نصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مرجع سابق، ص 132.

[6] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 71.

ولم يقتصر نشاط الأندلسيون على جانب الخدمات الإدارية فقط بل تركز بشكل خاص على المبادلات التجارية نظرا لامتلاكهم رؤوس الأموال التي نقلوها من موطنهم[1].

وذكر المؤرخ وولف "أن المهاجرين الأندلسيين إلى الجزائر رغم أن هؤلاء المهاجرين كانوا قلة في الجزائر فإنهم مع ذلك كانوا أغنياء جدا في أغلبهم وذلك ببيعهم الأرقاء إلى عائلاتهم المسيحية في أوروبا واستثمار النقود في سفن قرصنة جديدة لأسر أرقاء آخرين[2].

ولقد جاء الأندلسيين بمهارات مختلفة الأوصاف صنع الأسلحة وخدمة الجلود وكذلك تجارة المعادن[3].

نلاحظ أن العنصر الأندلسي الموريسكي ارتبط في نشاطه تجاري بجماعات اليهود التي هاجرت معهم إلى مقاطعات الجزائر جراء الاضطهاد التي تعرضت له مع المسلمين وكان لهم مردود مادي مرتفع في تجارة الجملة والصرفة وصناعة الحلي[4].

فمدينة الجزائر أصبحت مقصدا للتجار حيث انتشرت بها الأسواق والدكاكين والمخازن مثل سوق الرحبة (البادستان) وسوق الكبير (القيصرية) وسوق اللوح وسوق الزيت وسوق السمن وسوق الصوف[5].

ولقد كانت القوافل التجارية القادمة من الجزائر تتخذ الساحل مركزا لها وكانت خزينة الجزائر هي الخزينة الثانية في العالم من حيث الغنى النقدي رغم أن البلاد تعرضت لمجاعات كثيرة نتيجة حلول الجفاف والجراد[6].

وقد ذكر مارمول كربخال "أن أندلسيين مدينة شرشال صارت لهم الأراضي المزروعة الممتدة وأشجار كثيرة من الكروم والزيتون في عرصات تقع داخل الأسوار القديمة كما قاموا

---

[1] كلثوم بورويس، المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية، مرجع سابق، ص 66.

[2] جون وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830)/ مصدر سابق، ص 166.

[3] مصدر نفسه، ص 166.

[4] نصر الدين سعيدوني، الأندلسيون الموريسكيون مقاطعة (دار سلطان)، مرجع سابق، ص 117.

[5] نصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية، وثقافية، مرجع سابق، ص 38.

[6] عزير سامح آلتر، الأتراك العثمانيون، مصدر سابق، ص 147.

بغرس عدد من أشجار التوت تقتات منها دودة القز وصار الحرير من أهم مواردهم في نشاط التجارة ويجهزون عند الحاجة أزيد من ألف مقاتل من حملة القذافات والبنادق"[1]

أن الجالية الأندلسية التي استقرت في الجزائر في العهد العثماني كان لهم دور فعال في المجال التجاري فقد امتدت المتاجر الأندلسية في مدينة الجزائر وخاصة في الشارع الممتد ما بين باب عزون إلى باب الواد[2].

وكانت الأسواق في الجزائر تتمركز في شارعين في الشارع الأول نجد سوق الكتان وسوق الفكاهين وسوق الحرارية وسوق الصباغين وسوق الحديد وسوق الخضارين وفي شارع الثاني نحد سوق السمن وسوق القيصارية وكانت تنشر في المقاهي والحمامات والفنادق[3].

واشتهروا كذلك بتحصيل الضرائب وجمع موارد الخزينة وتقديم الخدمات الضرورية للإدارة التركية وتسهيل تعاملها مع بقية السكان فتجارة القرصنة وبيع الأسرى وجعلوا من التجارة صناعة وتجارة مربحة[4]. وفي هذا الصدد يقول مصطفى زبيش: "وظهرت آثار الأندلسيون في إحياء الأراضي واستغلال خيراتها وراجت المصنوعات اليدوية وتحرك بذلك دولاب التجارة فنمت الثروة العامة وجهزت السفن لمقاومة القرصنة الرومية فكانت تعود إلى مراكزها مثقلة بالغنائم مثمونة بالأسرى[5].

كان مهاجري الأندلس يقوم بدفع الضرائب للدولة الجزائرية ونذكر منها ضريبة أندلسي غرناطة القاطنين بشرشال والتي كانت قيمتها 300 دوقة سنويا وضريبة دالية مستغانم

[1] مارمال كربخال، مصدر سابق، ص 356.

[2] حنيفي هلايلي، الحضور الأندلسي بالجزائر، مرجع سابق، ص3.

[3] المرجع نفسه، ص 03.

[4] عبد القادر الميلق، تأثير الموريسكيين الأندلسيين على العلاقات الجزائرية الإسبانية (1492-1609)، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، 2013، ص 152.

[5] عبد القادر الميلق، "الأندلسيون المراركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر خلال العهد العثماني" المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مخبر أفو، الجزائر، عدد 1، مجلد 9، جوان 2018، ص 12.

الأندلسية قدرت في 1570 بـ 800 زياني ذهب وغيرها من الضرائب التي كانوا يدفعوها وهذا دليل على غنى الجالية الأندلسية بالجزائر[1].

وفي تلمسان كان التجار الأندلسيون يقيمون داخل العاصمة تلمسان من قبل الأمير عبد الواحد بني أبي عبد الله (814-827/1411-1424) الذي سمح تجار والحرفيين وأصحاب رؤوس الأموال أن يقيموا في تلمسان وقد ساعد تنظيم التجاري الذي عرفته بلاد المغرب الأوسط على نشاط هؤلاء الأندلسيين خاصة في مجال التجارة[2].

ولقد عرفت الجزائر إزدهار كبير وإنعاش في المجال التجاري ويرجع ذلك إلى الجالية الأندلسية كانت لهم خبرة ومهارة في الجانب التجاري وشهدت وهران نشاط تجاريا وصناعيا واسع في مواد العجين وجلود والأنعام والأبقار وتبر والذهب والعبيد والحبوب والخضر وغزل ونسيج وصناعة السيوف وقد كثر عليها تردد تجار مدن مرسيليا والقطلانيون وبيزة ليشتروا ما تتميز به المدنية من بضائع[3].

وبهذا يقول ابن حوقل في هذا الصدد "... وهي (وهران) فرضة (محط السفن) الأندلس، إليها ترد السلع، وهنا يحملون الغلال ..." ، ويقول الإدريسي أيضا في هذا الصدد "... وبها (وهران) أسواق مقدرة وصنائع كثيرة، وتجارة نافقة، وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بر الأندلس، وسعة البحر بينهما مجريان ومراكب الأندلس إليها مختلفة"[4].

وبفضل النشاط التجاري الرائج من قبل جماعات الموريسكيون ورغم الصعوبات التي واجهت الموريسكيون في الاندماج بالمجتمع إلا أنهم تمكنوا من المساهمة بمنتوجاتهم

---

[1] إسماعيل قبوح/أيوب بداوي، الهجرات الأندلسية إلى بلاد المغاربة خلال القرنين (10و11-16و17) المغرب الأقصى نموذجا، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الدولة العثمانية، جامعة المدية، 2020/2019، ص 45.

[2] كصار عبد الرحمن/ناصر مصطفى/قشابي عبد الله، أثر الفتن والحروب في هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط وسيط، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016-2017، ص 110.

[3] يحي بوعزيز، مدينة وهران، مرجع سابق، ص 39.

[4] محمد رزوق، دراسات في تاريخ المغرب، مرجع سابق، ص 50.

الصناعية والحرفية التي صارت تملأ الأسواق فقد أثبتوا بمهاراتهم وطرقهم الخاصة في المجال التجاري وازدهرت الأماكن التي نزلوا بها وانتعشت المبادلات التجارية مع الخارج عن طريق الموانئ البحرية وساعدهم على ذلك لإتقانهم للغات الأجنبية الإسبانية والبرتغالية[1].

لقد شهدت موانئ المغرب الأوسط حركة اقتصادية وتجارية جعلت منها مقصد للتجار وملتقى للطرق والقوافل التجارية وقد ساهمت في ازدهار اقتصاد الدولة الزيانية ومن أهم الموانئ نجد ميناء مرسى الكبير وميناء وهران التي كان يقصدها تجار الجنويين والبنادقة وكان النشاط التجاري في الموانئ يتم بأسلوب المقايضة فكانت تشحن السلع المحلية وترسل إلى الأندلس ثم ترجع مشحونة بسلع تلك المنطقة وكانت تشهد نشاط تجاري واسع خاصة بموانئ قالة وعنابة وسكيكدة التي كانت تصدر جلود وقمح والسمن وتستورد الأقمشة وغيرها من المنتوجات[2].

وقد نشط هؤلاء حركة التجارة الموانئ البحرية ويتجلى ذلك في عملية البيع وشراء السلع بمختلف أنواعها منتوجات صوفية وفخار والأواني نحاسية والخشب بالإضافة إلى الأسلحة والأقفال ومنتوجات التجميل والعطور وحلي الفضة وذهب وكانت تجلب العديد من المنتوجات من الأندلس كزيت واللحوم وقطن والورق وسكر والعسل والمرجان[3].

وبمرسى الخرز يتواجد المرجان الذي لا يعرف له نظير في الجودة فكان تجار الأندلسيون يحضرون إلى المدينة من أجل استيراده ومن ميناء بجاية كان الأندلسيون يستوردون الصوف والزيت والجلود والشمع وريش النعام ومختلف البضائع والغلات المغربية

[1] زياني ريم، الجالية الموريسكسة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر (1498-1830) مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الحديث، جامعة البويرة، 2018-2019، ص 96.

[2] جمال بوطي، "دور المهاجرين الأندلسيين في تنشيط الحركة الاقتصادية والعسكرية على مستوى الموانئ البحرية بالجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، عدد 1، المجلد 8، أكتوبر 2022، ص ص 197-198.

[3] المرجع نفسه، ص 207.

والسودانية[1]. ولقد وجد الأندلسيون في المغرب الأوسط أرضا خصبا لتسويق منتجاتهم الصناعية وجلب المواد الأولية والزراعية فكان يبيعون الكتان والقطن بأثمان مرتفعة[2].

فالتجارة الخارجية للجزائر قليلة فاقتصرت تجارتها على نشاط المهاجرين الأندلسيين واليهود قلة قليلة من المسلمين وقد وجد في الجزائر حوالي 2000 يهودي تركزت تجارتهم على الغنائم التي كانوا القراصنة يحضروها من الغزوات البحرية[3].

ولقد كان تعامل حكام مع هذه جماعة من التجار الأوروبيين والمتعاملين اليهود الذين أتوا من الأندلس ومن المدن الإيطالية، ومن أهم العائلات الأندلسية الميسورة الحال التي توارثت الثروة والنفوذ واشتغل أفرادها بالتجارة والصنائع مثلا: ابن رامول–ابن هني–وبن بكير وابن النيقرو–ابن تشيكو–ابن الكبابطي– ابن الشاهد–ابن الأمين– ابن عمار وخوجة– وشلاسة والعنجدون وغيرها[4].

[1] خلوط أسماء، "الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس (ق3–6هـ/10–12)"، مجلة عصور الجديدة، تيارت، العدد 1، المجلد 10، مارس 2020، ص 269.

[2] المرجع نفسه، ص 269.

[3] عزيز سامح آلتر، مصدر سابق، ص 145.

[4] نصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مرجع سابق، ص 133.

الفصل الثاني:

أثر الحرف الاندلسية في النشاط التجاري بالإيالة الجزائرية

المبحث الأول: المبادلات التجارية الداخلية

المطلب الأول: تعريف التجارة

المطلب الثاني: طرق ومناطق التجارة الداخلية

المطلب الثالث: دور الحرف الاندلسية في التجارة الداخلية

المبحث الثاني: المبادلات التجارية الخارجية للمنتجات الاندلسية

المطلب الأول: مناطق التبادل الخارجي

المطلب الثاني: طرق وموانئ التبادل الخارجي

المطلب الثالث: دور التجارة الخارجية

المبحث الأول: المبادلات التجارية الداخلية

المطلب الأول: تعريف التجارة:

لغة: جَمع تاجر كشارف وشرفي وبازل وبزل وتجارة وباع وشرى، وأرض متجرة، يتجر إليها وفي الصحاح يُتّجَرُ فيها، وناقة تاجرٌ، نافَقةٌ في التّجارَةِ والسّوقِ، وتقول العرب إنّه لتَاجِرٌ بذلك الامْرِ، أي حَذِقًا [1].

اصطلاحا: تعرف التجارة على أنها تبادل المنافع أو السلع أو البضائع فالإنسان محتاج إلى شيء، فالتجارة وجدت مع وجود الانسان على هذا الكوكب في شكل مقايضة[2]، أو هي عملية بيع وشراء لتلبية الحاجيات بين الافراد والجماعات أو هي حرفة يمتهنها البعض بقصد الحصول على طريق البيع وشراء السلع[3].

مصطلح التجارة في القران الكريم: ذكر مصطلح التجارة في القرآن الكريم بمعنى البيع والشراء في قوله تعالى:" **إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ** ".[4]

وفي قوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**".[5]

المنتوجات الاندلسية بالإيالة الجزائرية:

شهد المغرب الأوسط عدة منتوجات أندلسية ساهمت في ازدهار البلاد ومن أهم تلك المنتوجات الاندلسية نجد زيت الزيتون، اللحوم والقطن والتمور والعسل والسكر والمرجان والورق والجلود وماء الزئبق يستخدم لصناعة الذهب[1].

---

[1] ابن منظور، مصدر سابق، ص421.

[2] عباس حسن الحسيني، دستور المهن في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2000، ص431.

[3] جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجريين (9-10)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1992، ص125.

[4] سورة البقرة: الآية 282.

[5] سورة النساء: الآية 29.

إن موقع الجغرافي الهام لمدينة تلمسان جعلها ذات أهمية للتجار ونقطة تواصل مع الاندلسيين عن طريق ارشقول وهنين لنقل المنسوجات الصوفية والفخار المطلي والحلي الذهبية والفضية والأواني النحاسية والخشب المنقوش المرصع بالعاج والمصنوعات الحديدية كالأسلحة والاقفال والملح والعطور والبخور وازدهار هذا النشاط التجاري بتطور الصناعات النسيجية والخزف والنحاس[2]، ولقد انقسمت مدينة تلمسان إلى أربع طبقات صناع وتجار والطلبة والجنود فالتجار كانوا مخلصون في أعمالهم التجارية يحرصون على توفير المؤن لمدنهم فكانت تلمسان حركة تجارية واسعة مع بلاد السودان الغربي[3]، وقد اشتهرت تلمسان بالغنى وسير الحال ومن أهم العائلات التي اشتهرت بالتجارة نذكر عائلة المقري بتجارة الذهب[4]، ومن المنتوجات النسيجية القطن والصوف مع الحرير وتميزت به تلمسان عن غيرها من مدن المغرب الأوسط والاندلس فقد كان القماش التلمساني يباع في الدول المجاورة ويلبسه الملوك والسلاطين وسكان بلاد السودان وأوروبا ومن أسماء الاقمشة التلمسانية نجد أقمشة الزرابي والحيك والحنابل فكانت تصدر إلى المغرب الاقصى[5].

ظهرت تجارة بين الاندلس وتلمسان داخليا عبر ميناء " هنين التلمساني " وميناء " المرية الاندلسي" وكان التبادل السلع والبضائع بين طرفين مباشرة عند كل حاجة من المنتوجات الزراعية والحيوانية من صوف وزرابي وحصر وزخارف إلى تلمسان عبر شبكة الطرق الداخلية ويتم مبادلتها بمنتوجات تلمسان من أسلحة وغيرها[6].

---

[1] ابن عزوز نبيلة، أندلسيو الجزائر آثارهم وتاريخهم حضارة تلمسان " أنموذجا"، أطروحة دكتوراه، تخصص الدراسات الأدبية والحضارة الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018، ص144.

[2] المرجع نفسه، ص144.

[3] حسن الوزان، وصف افريقيا، ج2، مصدر سابق، ص21.

[4] قاصد فريدة، فارس ميمونة، فني زهرة، الطرق البرية وأهميتها الاستراتيجية في أقاليم المغرب الأوسط من 2هـ /10هـ/ 08هـ 16م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط في العصر الوسيط، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016/2015، ص91.

[5] بسام كامل عبد الرزاق شقدان، تلمسان في العهد الزياني (633، 962هـ، 1235-1555م)، مذكرة لنيل ماجستير في تاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2000، ص187.

[6] بسام كامل عبد الرزاق شقدان، مرجع سابق، ص203.

وتعد المنتوجات الزراعية والحيوانية من أهم صادرات الاندلس إلى بلاد المغرب الأوسط وهي متنوعة إذ بهذا يقول ابن حوقل عن المنتوجات والسلع التي تصدر إلى المغرب الأوسط قائلا:" الزيبق والحديد والرصاص ومن الصوف قطع كأحسن ما يكون من الأرمني المحفور الرفيع الثمن إلى حسن ما يعمل بها من الأنماط ولهم من الصوف والاصباغ فيه صبغة بدائع بحشائش تختص بالأندلس تصبغ بها اللبود المغربية المرتفعة الثمينة والحرير وما يؤثرونه من ألوان الخز والقز ويجلب منها الديباج"[1].

الاندلسيون يصدرون إلى المغرب الأقصى كثيرا من البضائع والسلع منها الفواكه كالتين والعنب والزيتون ووفرة هذه الفواكه بالايالة الجزائرية. ويبدو أن التين والعنب والزيتون كانت تزرع باشبيلية وتعتبر هذه الفواكه من النوع الممتاز مما أدى تجار إلى استيراد هذه الأصناف وبيعها في أسواق المغرب وزيت الزيتون يستخرج من الاندلس وتحمله سفن اشبيلية إلى ميناء سلا[2]، أما القطن الجيد والمزروع باشبيلية يصدر إلى المغرب الأوسط ويباع بأثمان مرتفعة يقول الحميري:" وكل ما استودع أرض اشبيلية نمى وزكى وجل والقطن يجود أرضها فيعم بلاد الاندلس ويتجهز به التجار إلى افريقيا"[3].

ويقول الحميري أيضا: "هي كبيرة عامرة لها أسوار حصينة وأسواقها عامرة وأهلها مياسير وجل تجارتهم الزيت يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برا وبحرا"[4]، ويوجد القطن بأرضها فيعم بلاد الاندلس ويتجهز به التجار إلى افريقية وسلجماسة وما والاها[5].

اما المجال الصناعي فقد عم بلاد الاندلس الهدوء والاستقرار إلى الى رفاهيتها واشهرها بهذه الصناعات وهي: صناعة الاقمشة الكتانية والقطنية لكثرة الأغنام، صناعة الخزف،

---

[1] ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ط، 1992، ص109.

[2] حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس " عصر المرابطين والموحدين" مكتبة الخناجي، مصر، ط1، 1980، ص285.

[3] المرجع نفسه، ص285.

[4] لافي بروفنصال، صفة جزيرة الاندلس، منتخبة من كتاب الروض العطار في خبر الأقطار، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1988، ص19.

[5] المرجع نفسه، ص21.

والتحف الذهبية والفضية والمصنوعات الجلدية والدروع والخوذ وغيرها واكثر جهات تقدما في الصناعة والزراعة جهة الجنوب الشرقي أي مقابل بلاد المغرب وافريقية [1].

وأهم المدن الاندلسية التي تعتبر من أنشط الموانئ مدينة المرية في الحركة التجارية مع العالم الإسلامي شرقي وغربي وكانت الاقمشة الحريرية المنسوجة بالذهب تجد رواجًا في أسواق العالم الإسلامي[2]، أما المدن الجزائرية الساحلية (المغرب الأوسط) يكثر فيها الزرع والغنم والمواشي ومنها تجلت الأغنام إلى بلاد المغرب وبلاد الاندلس لرخصها وطيب لحمها وكانت تشحن الابقار والابل إلى الموانئ الاندلسية وخاصة الميرية وتعتبر مدينة سبتة ممر تجاري بين المغرب الأقصى والاندلس لتستورد الاقمشة والخيوط والقطن وخشب والتوابل وغيرها من المواد التي يحتاجها البلاد وتصدر الجلود والملح والشمع والعسل والفاكهة والخيول[3].

يقوم تجار بلاد الاندلس بتصدير المواد الزراعية والصناعة منها القمح والرز وقصب السكر وكتان والقطن حيث يباع بأسعار مرتفعة للمغرب الأوسط وغانا وبلاد السودان[4].

لقد عرفت التجارة الداخلية مختلف السلع الألبسة والاحذية (الرجال والنساء) القطنية وتميزت المدن الجزائرية بحركة تجارية واسعة بعد استقرار الاندلسيين فوجدت المقاهي والحوانيت والمراكز التجارية لتسويق منتجاتهم المتمثلة في الأعشاب والخضر والفواكه[5]، فكان عدد كبير من الباعة المتجولين ينتقلون إلى مناطق لبيع منتجاتهم من مواد التجميل ومحارم أن أكبر سوق للمبادلات التجارية كان في بني عباس كانوا يقصدوه لشراء الزيت[6].

---

[1] عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الاندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1999، ص105.

[2] عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس، مرجع سابق، ص105.

[3] المرجع نفسه، ص104.

[4] نفسه، ص104.

[5] عبد الجليل رحموني، اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830)، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص 140-141.

[6] المرجع نفسه، ص141.

ومن خلال النصول التاريخية يمكن القول أن الاندلسيون تركوا بصمتهم في المنتوجات الزراعية التي تنتجها المسيلة فيقول لنا الحميري:" أن لأهلها سوائم وخيل وأغنام وأبقار ونبات وعيون و فواكه ومزارع قطن وقمح وشعير "[1].

لقد زادت التجارة الاندلسية بالايالة الجزائرية في ميدان الزراعة والصناعة كما أنهم يرغبون في حصول على مواد الخام من البلاد الإسلامية فقد فتحوا الموانئ في كل من تنس ومستغانم ووهران لاستقبال المنتوجات الاندلسية لا سيما المصنوعات الحريرية[2]، ويزرعون الزيتون والكروم والنخيل والشعير والخضر والفواكه ويشتغلون بالصناعات الزراعية كعصر الزيوت وصناعة الزبيب ونشطت في الواحات والمدن الصحراوية فاشتهرت واحة ورجلان بغابات النخيل وبسكرة وبلاد الجريدة بالنخيل والزيتون والفواكه التي ساهمت في ازدهار النشاط التجاري للمغرب الاوسط[3].

ومن المعادن التي جاء بها الاندلسيين إلى المغرب الأوسط نجد معدن الزئبق، يقول المراكشي:" وعلى أربع مراحل من مدينة قرطبة فيه معدن زيبق منه يفترق على جميع المغرب" بالإضافة إلى آلات الحديدية والسكاكين والامقاص المذهبة وغيرها وكان حصن الاندلس يصدر الأدوات الخشبية إلى المغرب، وكانوا يقطعون الخشب لصناعة القصاع والاطباق الخشبية ويصدروها إلى بلاد المغرب أما مدينة بلنسية فإنها تميزت بمنسوجاتها التي كانت تصدر إلى المغرب[4].

[1] مصطفى كامل محمد الشباني، " النشاط التجاري في المغرب الأوسط وأثره في تطور الحركة التجارية"، مجلة مداد الادب، جامعة القادسية، ع24، د س، ص14.

[2] محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والاندلس(296/160)، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط 3، 1987، ص219.

[3] المرجع نفسه، ص232.

[4] حسن علي حسن، مرجع سابق، ص286.

المطلب الثاني: طرق ومناطق التجارة الداخلية:

1-طريق الجزائر وهران:

الطريق السلطاني الرابط بين تلمسان ووهران والجزائر وقسنطينة حيث كانت له أهمية كبيرة في المبادلات التجارية بين المناطق الغربية من الجزائر وجهات الوسط والشرق[1].

قسنطينة ميلة، عنابة، وبايلك الغرب مازونة، معسكر، ووهران، وتلمسان هذا اما يشكل الطريق السلطاني بين الجزائر ووهران فينطلق من القسم الغربي الذي يتجه نحو مدينة الجزائر إلى وهران فيخرج إلى باب عزون ثم نحو عيون الربط ثم يتجه نحو مرتفعات الساحل فوادي الكرمة ومنه إلى حوش باي الغرب بمتيجة ثم يسير نحو وادي العلايق ويستمر إلى بوفاريك قرب واد مرمز فران[2].

2-طريق مازونة تلمسان:

من طريق مازونة تلمسان إلى قرية البطحاء (الونشريس) ثم قرية بن راشد ثم قرية البرج التي تبعد عن معسكر تقريبا 20 كلم ثم طريق نحو الجنوب الغربي ثم يمر بوادي الحمام ثم إلى قبة سيدي عبد القادر الجيلاني ثم قرية سيدي لحسن(ناحية سيدي بلعباس) ثم بوادي مكرة ثم قبة سيدي خالد حتى يلحق إلى أولاد ميمون والعبور بوادي الحلوتي حتى يصل إلى جبل مليح ثم تلمسان[3].

3-طريق تلمسان فاس:

من مدينة تلمسان عبر باب فاس من سهول تلمسان حتى واد الزيتون ثم عبور بواد التافنة ثم يمر إلى الطريق نحو قصر الباي بجانب الواد المالح ثم العبور بترارة ومنها السير إلى وجدة [4]، وقد قام البكري بوصف هذا الطريق بقوله:" ومن تلمسان إلى وجدة ثلاث مراحل

---

[1] فارس العيد، "الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني"، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 05، جوان 2017، ص151.

[2] زكرياء خلف الله، " التجارة الداخلية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1563-1830)"، عصور مخبر التاريخ الجزائري، جامعة وهران1، العدد 2، مج 21، ديسمبر 2022، ص199.

[3] المرجع نفسه، ص 200.

[4] نفسه، ص 200.

فمن تلمسان إلى الحمة ومن الحمة إلى قرية تسمى بالشهبا ومنها إلى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى بالوجدات وعلى مدينة وجدة طريق المارة والصادرة من بلاد المشرق إلى سلجماسة وغيرها من بلاد المغرب"[1].

4-الطرق الموصلات الرئيسية:

عرفت الطرقة السلطانية فكانت تربط بين الجزائر وعواصم البايلك[2]، وهي الطرق التجارية الكبرى[3]، قسنطينة، المدية، ومازونة ومعسكر وعلى طول هذه المحاور الثلاث كانت تتوالى سلسلة من الانزال والقناطر والابراج التي كانت تحرسها قبائل المخزنية[4].

الطريق الذي يربط الجزائر بالداخل المتمثلة في الطريق الشرقي الذي يربط باب عزون ثم يمر بقنطرة الحراش ثم ينحني إلى الجنوب ليمر بخنشلة ثم البويرة ثم سهل مجانة ليصل مدينة قسنطينة [5].

وهناك طريقين يربطان شرق البلاد وغربها وهما:

- طريق التل التي تربط الحواضر الكبرى الواصل بين قسنطينة والجزائر وتلمسان ومعسكر.
- طريق الواحات الصحراوية كمتليلي وميزاب وورقلة وعين صالح وتوات وغات التي كانت تمر بها القوافل العابرة للصحراء والمتنقلة بين إقليم تافلات بالمغرب.[6]
- طريق غاط عبن صالح الجبلي وهو صعب جدا ولا يقطع في أقل من عشرين يوما.

---

[1] البكري أبو عبيد الله، مصدر سابق، ص87-88.

[2] أمين محرز، الجزائر في عهد الاغوات 1659-1671، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2013، ص193

[3] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، مطابع الشروق، بيروت، د. ط، 1972، ص67.

[4] أمين محرز، مرجع سابق، ص193.

[5] سامية بهلول، التجارة الداخلية في الجزائر أثناء العهد العثماني 1519-1830، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة المسيلة، 2018-2019، ص24.

[6] ناصر الدين سعيدوني وشيخ مهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص73.

- طريق غاط عين صالح السهلي وهو أطول من الأول ولكنه أسهل ويقطع في حوالي 40 يوما[1].
- وهناك اتجاه آخر لتبادل التجاري الداخلي الذي يصل بين أقاليم التل ومناطق الهضاب وجهات الصحراء ونواحي الاطلس الصحراوي باعتباره أن أكل الأقاليم مكملة لبعضها البعض اقتصاديا[2].
- الطريق القطري الغربي يربط وادي سوف بالعاصمة ويمر بمدينة بوسعادة وبسكرة[3].

5-الطرق المواصلات الثانوية:

كانت تربط بين الجزائر وأهم المدن والقرى دار السلطان وقد عرفت عناية خاصة من طرف الحكام الذين أنشأوا عليها العديد من الجسور والعيون مما سهل كثيرا عملية التنقل للأفراد ونقل البضائع من وإلى العاصمة وكانت الطرق الأكثر استعمالا هي[4]:

- طريق البليدة والقليعة وطريق برج سبار ودلس وطريق شرشال وطريق بين شرشال ومليانة.
- طريق الجبال الرابطة بين برج الحراش والمدية[5].
- طريق بين الجزائر ووهران يستغرق 10أيام.
- طريق بين الجزائر وقسنطينة يستغرق تسعة أيام [6].
- بالإضافة إلى الطرق البرية كانت هناك طرق بحرية حيث يتم نقل السلع والبضائع[7]، ولكن بدرجة قليلة فإن الاودية في الايالة لم تكن صالحة للملاحة ماعدا وادي بجاية في مشرق البلاد [1].

---

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص68.

[2] ناصر الدين سعيدوني وشيخ مهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص73.

[3] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص67.

[4] امين محرز، مرجع سابق، ص193.

[5] مرجع نفسه، ص193.

[6] عبد الله شريط ومحمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، مطبعة البعث، قسنطينة، ط1، 1965، ص153.

[7] سامية بهلول، مرجع سابق، ص26.

وقد نتج عن التبادل بين جهات الشرق والغرب في دعم المدن الداخلية للجزائر ومعسكر وقسنطينة فقد كانت قوافل الحج كرحلتي " العياشي والدرعي" تعتبر من الوسائل التي عملت على ازدهار الواحات الصحراوية وحافظت على مكانتها التجارية ومركزها العمراني كما نتج عن تبادل بين التل والصحراء وازدهار المراكز العمرانية الواقعة بينهم كبوسعادة والبرواقية وبوغار وبسكرة ويشكل أسواق تقصدها القبائل للتعارف وتبادل البضائع والسلع مثل سوق عين اللوحة بتيارت وسوق الارباع بالقرب من الجلفة وسوق العثمانية إلى الغرب من قسنطينة [2].

كانت الطرق الرئيسية تؤمن في الوقت نفسه حركة المبادلات التجارية وتنقل موظفي الإدارة والمحلات الموجهة لجمع الضرائب[3].

كما نجد أن الطرق الرئيسية ساهمت في نقل البضائع والسلع والافراد من وإلى العاصمة ومن هذه الطرق التلية نجد:

- طريق الجزائر قسنطينة.
- طريق الجزائر وهران.
- طريق الجزائر المدية.

ومن الطرق الصحراوية نجد:

- طريق معسكر البيض.
- طريق قسنطينة توقرت.
- طريق المدية بوسعادة غرداية. [4]

وهناك طريق قطري شرقي من الوادي بسكرة الجزائر وثانية من ميزاب الاغواط قسنطينة[1].

---

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص65.

[2] ناصر الدين سعيدوني، وشيخ المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص73.

[3] أمين محرز، مرجع سابق، ص193.

[4] سامية بهلول، مرجع سابق، ص26.

ومن أهم وسائل نقل البضائع الاكثر استعمالا من طرف التجار هي القوافل التي كانت تحمل مختلف المؤن والمنتوجات (من خضر وفواكه وزيت وحبوب وجلود)[2].

ففي التل يستعمل التجار الجمال والبغال لنقل السلع والخيل ركوب الاشخاص وفي الصحراء يستعملون الجمال والحمير[3].

وهناك طريقتان للقيام بعملية التنقل والنقل، أولهما القوافل التجارية تضم مجموعة من التجار الذين لا تربط بينهم سوى المصالح، وثانيا هي النجع أو القبيلة السيارة التي تنتقل بكاملها ولذلك فهي أبطأ من الأولى ولكنها أضمن بالنسبة للتجار[4].

المطلب الثالث: دور الحرفة الاندلسية في تنشيط التجارة:

لقد تعددت نشاطات المهاجرين الاندلسيين في المغرب الأوسط في كافة المجالات الزراعية والاقتصادية والتجارية هذا ما أدى إلى تكوين ثروات عديدة ساهمت في ازدهار اقتصادبالايالة الجزائرية في القرن السادس عشر والسابع عشر[5].

ونجد أن الجالية الاندلسية التي استقرت بالجزائر في الفترة العثمانية لها دور كبير في ازدهار اقتصاد سبب الحرف والبضائع التي سيطرت عليها مثل صناعة النسيج والشاشية والانسجة الحريرية والحدادة فبنوا العديد من الورشات في الجزائر خاصة في الشارع الممتد من باب عزون إلى باب الواد[6]، فمدينة الجزائر أصبحت مقصد للتجار حيث كانت تنتشر بها الأسواق والدكاكين والمخازن مثل سوق رحبة (البادستان) السوق الكبير (القيصرية) وسوق الصوف وغيرها[7].

---

[1] نفسه، ص27.

[2] محمد محرز، مرجع سابق، ص193.

[3] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص68.

[4] نفسه، ص68.

[5] حنيفي هلايلي، الحضور الاندلسي في الجزائر، مرجع سابق، ص02.

[6] المرجع نفسه، ص03.

[7] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، مرجع سابق، ص38.

ان أهم نشاط الاندلسيين التجار هو بيع الاسرى المسيحيين كانوا يباعون في المزاد كما تباع الامتعة فقد كانوا يتكلمون كل اللغات الأوروبية فيعتبرون مصدر للرزق والثراء كانوا يمثلون مظهر من مظاهر ازدهار الاقتصاد الجزائري وجعلهم يتمركزون في مدينة الجزائر فقدر بعض المؤرخون أن عدد الاسرى المسيحيين الذين تاجروا بيهم في الأسواق الجزائري في الفترة بين 1660/1520 يتراوح بين 500 و600 ألف مسيحي كانوا على أنواع ضباط سفن، أعلى النبلاء، كبار الملكيين، التجار، المسافرين البرجوازيين، نجد أن معاملة الاندلسيين للأسرى المسيحيين سيئة وهذا راجع إلى العداوة والبغضاء والحقد الذي يحمله المريسكيين اتجاه المسيحين الاسبان[1].

والدليل بأن الجزائر في تلك الفترة كانت ميسورة الحال هي شراء عائشة بنت سعيد الاندلسي جنة بفحص طريلية بثمن قدره 1550 دينار وتشير أيضا بعض الوثائق أن الحاج أحمد بن سعيد الاندلسي اشترى أيضا جنة بفحص السد خارج باب الواد بثمن قدره 3000 دينار سنة 1643[2].

[1] جون وولف، الجزائر وأوروبا، مصدر سابق، ص ص206، 213.

[2] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص05.

المبحث الثاني: المبادلات التجارية الخارجية للمنتجات الاندلسية

المطلب الأول: مناطق التبادل الخارجي:

كان المغرب الأوسط بمثابة محطة الأولى في المبادلات الخارجية مع الدول الأوروبية والمغاربية والإفريقية.

التجارة مع الدول الأوروبية:

1. فرنسا:

صيد المرجان في شواطئ البلد الشرقية وتصدير الصوف والجلود والشمع وحوالي 160000 ألف كيل من القمح إلى خارج فرنسا في مقابل مبلغ 3000000 دولار سنويا وكذلك يدفع باي وهران للحكومة المركزية مبلغ 15000 دولار سنويا في مقابل احتكاره وحق تمويل المواد المذكورة التي تتجاوز ولايته وتجارة في الجلود والصوف والشمع وتتحكرها الحكومة وتسير هذا الاحتكار.[1]

2. إنجلترا:

كان البحر والملاحة هما عصبة الجالية بالمدينة وكانت الجزائر تعتمد على استيرادها من الدول المعادية لإسبانيا أو خاصة إنجلترا وأهم نشاط التجاري المتبادل بينها إنتاج الحبوب والصوف والزيت والعسل والزبيب والتمور وكانت السفن الإنجليزية تفرغ هناك حمولاتها من الحديد والرصاص والقصدير والسنابل والبارود[2] ويستورد السلاح والعتاد والألات الحديدية وبعض العقاقير والمواد الكيمياوية والشب بالإضافة إلى الأقمشة ومنتوجات المستعمرات كالسكر والقهوة وغيرها[3].

[1] وليام شالر، مصدر سابق، ص 101.

[2] مرثيديس فارثيا أرينال، مرجع سابق، ص 175.

[3] ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 81.

3. إسبانيا:

كانت تجارة الخارجية تتمركز أساسا في مينائي أرزيو والمرسى الكبير ففي سنة 1788 خرج من أرزيو حوالي 150 حمولة من الحبوب باتجاه إسبانيا وفي 1788 أيضا تصدير حوالي 40 ألف بقرة لصالح الجيش الاسباني كما تم في سنة 1829 تصدير حوالي 70 ألف صاعا من القمح والشعير إلى إسبانيا من ميناء المرسى الكبير[1].

4. إيطاليا:

كان أهل الجزائر يجلبون القطن والجلود الخاصة للأشعة السفن [2] وكانت التجارة ضعيفة بين البلدين وذلك للاحتكار الشركة الملكية الافريقية الفرنسية للتجارة شرق الجزائر وتدهور العلاقات السياسية فقد اتخذ بكري بوشناق مدينة ليفورنة الإيطالية محطة رئيسية للمبادلات تجارية مع أوروبا ومن الصادرات تتمثل في حبوب وخاصة القمح ومرجان وريش النعام رغم أن التبادل التجاري كان قليل إلا أن الجزائر تفضل الأقمشة الحريرية القادمة من إيطاليا[3]

التجارة مع الدول المغرب العربي والافريقي:

1. مع المغرب الأقصى:

كانت القوافل تنطلق من المغرب الأقصى وتمر عبر الغرب الجزائري محملين بمنتوجاتهم ويقومون ببيع منتوجاتهم وشراء بعض المنتوجات الشرقية كالحريرات المشرق والعنبر وأقمشة بلاد فارس والتوابل وقد كانت تلمسان تلعب دورا مهما في التجارة مع المغرب

[1] فارس العيد، مرجع سابق، ص 152.

[2] مرثيديس غارثيا أرينال، مرجع سابق، ص 176.

[3] نصيرة نواصر، "لمحات عن الوضع التجاري في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني"، مجلة البحوث التاريخية، مخبر الجنوب الجزائري للتاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية الجزائر، ع2، مجلد 06، ديسمبر 2022، ص ص502-503.

الأقصى حيث كانت مخزنا للبضائع القادمة من فاس وجبل طارق كما كان الزنجبر المجفف وفي معسكر يصدر إلى تونس عبر ميناء الجزائر.[1]

2. تونس:

لقد كانت العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط وتونس في الفترة العثمانية تسير بشكل ممتاز وهذا راجع إلى القرب البلدين جغرافيا وكانت تتم التجارة عبر المقايضة في أسواق المراكز التجارية لمختلف السلع وقد شملت هذه الصادرات على المواشي والأنعام والأبقار والإبل إذا يذكر: "بن أبي الضياف" ""إن صاحب الجزائر أو قسنطينة يشتري الأنعام ويبتعها للبيع في تونس بثمن يشر إليه فيتعطل أهل البلاد في بيع أنعامهم"[2] ومن المنتوجات الصوفية نذكر البرنوس الجبب الصوفية كان لها رائج كبير في تونس والأقمشة الحريرية والشواشي الجزائرية التي كانت تصنع في قسنطينة وكانت التمور تصدر خارجيا بين البلدان وتتجه البضائع في قافلة كبيرة إلى تونس[3].

3. تجارة مع بلاد السودان:

عرفت الجزائر علاقات تجارية مع بلاد السودان التي تشمل الأقاليم الممتدة من غرب إفريقيا من ساحل العاج إلى الحدود النيجيرية وتشمل مالي والنيجر والسنغال وقد كانت محطة تجارية عبر الصحراء وأشهرها منطقة مالنعية ومتلتلي التي كانت تقوم بالمبادلات التجارية [4] وقد اشتملت السلع التي تستورد إلى الجزائر العبيد والحناء والشب والبخور والعاج وريش النعام وقليل من التبر وبعض المنتوجات المدارية وتصدر لها القطع النحاسية والآلات الحديدية والملح والأقمشة القطنية والمنتوجات الصوفية.[5]

---

[1] فارس العيد، مرجع سابق، ص ص152- 152.

[2] نصيرة نواصر، مرجع سابق، ص 500.

[3] نفسه، ص 500.

[4] نصيرة نواصر، مرجع سابق، ص 501.

[5] ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 81.

المطلب الثاني: طرق وموانئ التجارة الخارجية:

1- الموصلات البرية:

كانت الجزائر تتمتع باقتصاد زاهر فكانت القوافل التجارية على اتصال دائم بالشرق من جهة بلاد السود فكانت تخرج من "وارجلان" أو "النيجار" "والفلطا"[1]، كما ارتبطت أغلب المدن الرئيسية للولاية العثمانية مثل الجزائر، وتونس، والمغرب، وطرابلس بالتبادل التجاري المحلي عن طريق القوافل التي جعلتها محطات تنطلق منها لبلاد المغرب الأقصى إلى أقطار الشرق وأقاليم الموانئ حيث قدر قيمة ما تحمله من نقود ذهبية وفيرة وسلع مختلفة مئة ألف جنة أسترليني [2] ونؤكد أهمية التجارة بالبقاع المقدسة حيث برز أن هناك تاجرا من ميزاب يسمى الحاج ناصر ذهب إلى الحج برأسمالي لا يتجاوز تسعة آلاف فرنك وعاد بأرباح بلغت 5250 فرنك أي بفائدة تزيد على 50%[3].

ونذكر أهم القوافل الخارجية التي مرت على المغرب الوسط منها:

- قافلة وادي سوف إلى غدامس وطرابلس بليبيا.
- قافلة ورقلة إلى غدامس وطرابلس.
- قافلة عين صالح إلى غات والعكس.
- قافلة وهران إلى تمبكتو عبر تافيلالت بالمغرب الأقصى[4]

2-الموصلات البحرية:

كان للمغرب الأوسط تجارة خارجية وإفريقية وكانت تتم هذه التجارة مع أوربا عبر الموانئ والمراسي نذكر منها:

---

[1] محمد طمار، مرجع سابق، ص 238.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية، مرجع سابق، ص 39.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر، مرجع سابق، ص 39.

[4] أوزايد بلحاج، "تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري"، "روافد البحوث والدراسات"، جامعة غرداية، العدد 2، 2017، ص 116.

1. **مرسى مدينة الجزائر:**

كان معرضا أكثر أو لكونه السيادة عليه وكان مجال التنافس بين الأمراء الحفصيين وجيرانهم، حيث أن عند وصول البضائع إلى ميناء تفرغ الحمولة وتنقل إلى المنطقة الجمركية لتسجيل على حساب مالكها. وعندئذ إما أن تحول إلى الفنادق الخاص بجنسية مالكها أو أنها تحفظ بها في المخازن الجمروكية.[1]

2. **ميناء وهران:**

هو ميناء يمتد على 24 هكتار عدله ووسعه الإسبان وتصل أعماقه إلى 20 مترا[2]، وكان يهتم به الرحالة المغاربة والأندلسيين، فقال عنها العبدري. صاحب الرحلة "ثم مررنا مع مدية وهران وهي مليحة حصينة، برية، بحرية، وهي مرسى تلمسان وأنظارها ومتجر تلك النواحي"[3]. ويعتبر ميناء وهران من أنشط موانئ المغرب الأوسط التابعة لتلمسان ساهم في نقل السلع والبضائع والأشخاص داخليا وخارجيا.[4]

ميناء عنابة:

يوجد فيه ثلاثة مراسي: رأس حمام، الخروبة، حصن الجنوين، ويعتبر من أهم الموانئ في القرن 15 عندما كانت التجارة مزدهرة بين عنابة وجنوة.[5]

ميناء جيجل: ويعتبر أيضا من أصغر الموانئ لكنه لديه إمكانيات تجارية هامة ويستطيع استقبال جميع أنواع السفن.[6]

---

[1] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، 2006، ص ص24-25.

[2] سندس بن سعيدي، صبرينة بوديسة، التجار الأجانب في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022، ص 69.

[3] أبو عبد الله العبدري، رحلة العبدري، تح علي إبراهيم كرومي، دار سعد الدين لطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2005، ص 561.

[4] غلوي مصطفى، تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع الهجري إلى القرن التاسع هجري (13-15)، أطروحة دكتوراه، تخصص المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015، ص 219.

[5] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 66.

[6] مرجع نفسه، ص 66.

ميناء مستغانم: يعد من الموانئ الصغيرة أيضا لكن كان مقصد للسفن التجارية الأوروبية ولكنه لم يكن ذات أهمية تجارية كبيرة.[1]

ميناء ستورا: ميناء ستو يقع بقرب مدينة سكيكدة ويعتبر أصغر الموانئ كان تابعا لمدينة عنابة.[2]

المطلب الثالث: دور التجارة الخارجية:

كانت التجارة الخارجية لمدينة الجزائر محدودة نوعا ما وقد اقتصرت تجارتها على نشاط المهجرين الأندلسيين واليهود وقلة قليلة من المسلمين وقد وجد في الجزائر حوالي 2000 يهودي تركزت تجارتهم على الغنائم[3]، ونجد التجار اليهود الأندلسيون من أصل ليفورني "يهود القرنة" والذين استقروا في الجزائر وتونس وطرابلس كانت تتحكم في التجارة الداخلية والاستحواذ على المبادلات الخارجية وهذا يدل على معرفتهم بالأسواق الأوروبية[4]، وفي الحقيقة كان دور تجار الأندلسيين خاصة في مدينة الجزائر واستثمار أموالهم في عمليات القرصنة في مجال التجاري وقد اشتهرت بتحصيلهم للضرائب ومساعدتهم للأتراك في تنظيم موارد الخزينة العامة[5]، ولعب الأندلسيون دورا فعالا في تنشيط التجارة البحرية (القرصنة) التي كانت تجلب لهم غنائم وفيرة ويعود الفضل إلى الموريسكيون الذين كانوا يتقنون اللغة الإسبانية وبفضل نشاط هذه الفئة وخبرتها في المجال التجاري فالأندلسيون كان لديهم فائض مالي كبير مكنها أن تكون الطبقة الغنية في الجزائر[6]

[1] نفسه ص 121.

[2] حسن الوزان، مصدر سابق، ص 32.

[3] سامح آلتر، مصدر سابق، ص 145.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق، ص 43.

[5] حنيفي هلايلي، الحضور الأندلسي، مرجع سابق، ص 04.

[6] مرجع نفسه، ص ص3-4.

الخاتمة

خاتمة:

ومن خلال ما تقدم عرضه يمكن الخروج بجملة من الخلاصات أهمها:

- تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية للأندلسيين بعد سقوط غرناطة 1492م، مما أدى إلى فرار الأندلسيين إلى المغرب الأوسط بعد صدور قانون طرد النهائي للمسلمين من غرناطة سنة 1609 بسبب الاضطهاد الاسباني لهم وتنصير قهرا ومحاولة تجريدهم من هويتهم العربية الاسلامية.
- ونتيجة للظروف الصعبة التي عاشها الأندلسيين من الاضطهاد الذي أدى بيهم إلى هجرتهم للأقطار العالم العربي والإسلامي وقد استقبل المغرب الأوسط هذه الجالية بالآلاف وكان ذلك عبر ثلاث مراحل حيث كانت الهجرة الأول قبل سقوط غرناطة إلى غاية 1492 وثانية 1492-1609 وأما المرحلة الأخيرة 1609-1614.
- كان للاستقرار الجالية الأندلسية آثر كبير وعرفت بفضلها نهضة عمرانية وصناعية حيث كان لهم دور في تعمير وتجديد بعض المدن شرشال بجاية تلمسان وصاحب ذلك بعض المهن والحرف التي كان لها اسهامات في تطوير الحياة التجارية بالمغرب الأوسط ومن أشهر العائلات التي استقروا بها. كلاطو. عائلة بن فارطة (كارطة) وغيرهم.
- كما برزت البصمة الأندلسية في ميدان الحرف فقد اشتهروا بإتقانهم لمختلف الحرف التي جلبت انتباه واهتمام الاهالي بشكل كبير حيث كثرت ورشاتهم ومعاملهم وامتلأت أسواقهم فقد تمكن الأندلسيون منذ استقروا في الجزائر من إقامة ورشات صناعية لمختلف الحرف المهنية كالحدادة والخزف والخياطة وغيرها.
- ساهمت الجالية الأندلسية في ازدهار الميدان الاقتصادي بتطوير الزراعية بإدخال بعض التقنيات الزراعية الجديدة بناء العيون والسواقي الري الحديثة وكذا تربية دودة القز وإدخال أيضا منتوجات زراعية حديثة البارنج حب الملوك الكروم وغيرها كما كانت لهم مساهمة كبيرة في المجال الصناعي فقد تمكن الأندلسيون من إقامة ورشات صناعية

السفن والأسلحة وصابون والحلي وقد اشتهر الحرير الأندلسي في شرشال والجزائر وكان يصدر إلى خارج.

- أما فيما يخص الميدان التجاري فقد ابدع الأندلسيون أكثر لامتلاكهم الثروات المالية التي أتوا بها من إسبانيا وعملوا على توظيفها في تجارة بيع الأسرى المسيحيين والتبادل على مستوى الموانئ البحرية.
- لقد كان لأفراد الجالية الأندلسية اثرا واضحا في تنشيط المجال التجاري حيث جلبوا عدة منتوجات أندلسية إلى المغرب الأوسط نجد زيت زيتون والقطن والتمور والعسل والمرجان والورق والجلود وغيرها، وقد كانت تمر هذه المنتوجات عبر طرق داخلية نذكر منها طرق الثانوية تربط بين الجزائر والقرى دار السلطان وطريق الجبال الرابط برج الحراش والمدية أما الطرق الرئيسية ترتبط بالطرق السلطنية بين الجزائر وعواصم البايلك وقد كانت لهذه المنتوجات دورا فعالا تنشيط التجارة بالمغرب الأوسط.

لقد ساهم الأندلسيين في تنشيط المبادلات التجارية الخارجية بفضل منتوجاتهم المتنوعة التي كانت تتم مع دول الأوروبية كفرنسا وإنجلترا وإسبانيا والافريقية كبلاد السودان وأقطار المغرب العربي كتونس والمغرب الأقصى فقد كانت هناك طرق برية والتي كانت تعبر منها بلاد المغرب العربي في قوافل وأما البحرية كانت تمر عبر البحر من موانئ ومراسئ مثل ميناء وهران وميناء عنابة ومرسى الجزائر.

ونستنتج أن دور الأندلسيون كان بارزا في تنشيط التجارة الخارجية نظرا لخبرتهم في شق المجالات والتي عادت عليهم بالربح.

الملاحق

الملحق الأول: هجرات الأندلسيين إلى الجزائر

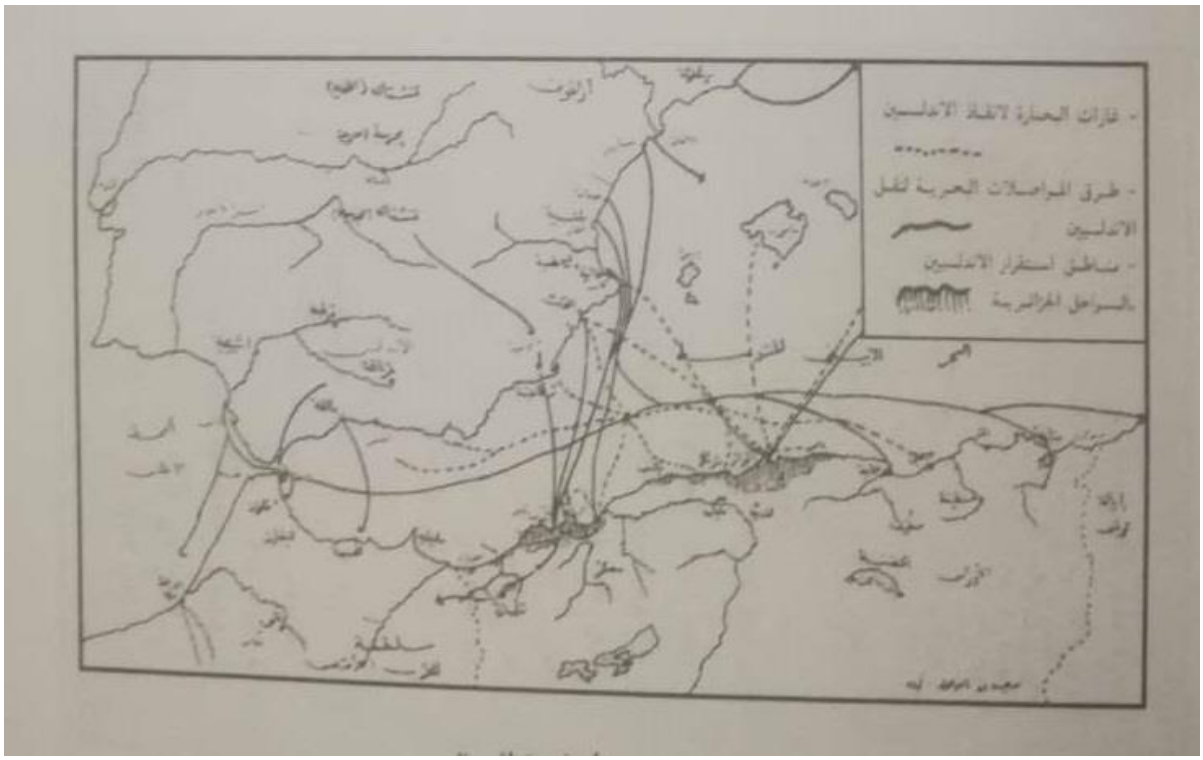

المصدر: ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مرجع سابق، ص 33.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، 1992.
2. ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.س.
3. الأزهري محمد بن أحمد، التهذيب اللغة، تر: عبد الله درويش، ج2، دار المصرية لتأليف والترجمة، القاهرة، د.ط، د.ت.
4. آلتر سامح عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
5. البكري أبي عبيد، المغرب في ذكر بلاد لإفريقيا والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، د.ط، 1964.
6. خوجة حمدان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي زبيري، سلسلة التراث، منشورات ANEP، 2005.
7. شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) تعريب وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
8. عنان عبد الله محمد، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر، القاهرة، مصر، 1966.
9. غارتيا أرنيال مرثيديس، شتات أهل الأندلس، تر: محمد فكري، مراجعة جمال عبد الرحمان، ط1، ترجمة مجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2006.
10. الفاسي محمد الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1983.

11. كربخال مارمول، إفريقيا، تر: محمود حجي وآخرون، ج2، دار نشر المعرفة، الرباط، د.ط، 1989.

12. وولف جون، الجزائر وأوروبا (1500-1830) تر: أبو قاسم سعد الله، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2009.

المراجع:

1. إيبالثا ميكيل دي، الموريسكيون في إسبانيا والمنفى، تر: جمال عبد الرحمان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005.

2. برنشفيك روبار، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن (13 إلى نهاية القرن 15)، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، ج2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988.

3. بروفنصال لافي، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض العطار في خبر الأقطار، دار الجيل، بيروت، ط2، 1988.

4. بلغيث محمد الأمين، الأندلسيون وآثار بفحص الجزائر ومتيجة، دراسة مهداة إلى الأستاذ موسى لقبال، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.

5. بلغيث محمد الأمين، فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي، منشورات أنترسيتي، الجزائر، ط1، 2007.

6. بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.

7. ج.س كولان، الأندلس، تر:دائر المعارف الإسلامية إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني المصري للنشر والتوزيع، لبنان، القاهرة، ط1، 1980.

8. الجزائري ميمون بن محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ط2، 1981،

9. جودت عبد الكريم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجريين (9-10)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1992.
10. حتاملة محمد عبد الله، التنصير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين (1474-1516) الجامعة الأردنية، الأردن، عمان، 1980.
11. حتاملة محمد عبده، الأندلسيين التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة مطابع الدستور التجارية، الأردن، د.ط، 2000.
12. الحريري عيسى محمد، الدولة الرسمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ/296م)، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط3، 1987.
13. حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية، ج3، منشورات الحضارة، الجزائر، ط1، 2009.
14. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس "عصر المرابطين والموحدين"، مكتبة الخناجي، مصر، ط1، 1980.
15. الحسين عباس حسن، دستور المهن في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2000.
16. خان البغدادي أنور أحمد، الحرف والصناعات في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
17. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، مطابع الشروق، بيروت، د.ط، 1972.
18. زروق محمد، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين (16-17)، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، ط3، 1998.
19. زروق محمد، دراسات في تاريخ المغرب، إفريقيا الشرق، ط1، 1991.

20. ساعد محمد، محاضرات لمقياس الاقتصاد الجزائري، السنة الثانية علوم اقتصادية، قسم العلوم التجارية، كلية علوم الاقتصادية وتجارية، جامعة ابن خلدون، تيارت.
21. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائرالثقافي (1500-1830)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998.
22. سعد الله أبو قاسم، محاضرات في تاريخ الحديث (بداية الاحتلال)، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982.
23. سعيدوني ناصر الدين والشيخ بوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984.
24. سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)، من القرن 16 إلى 19، الكويت، جامعة الكويت، 2010.
25. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في فترة العثمانية (1792-1830)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1979.
26. سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013.
27. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.
28. شريط عبد الله والميلي محمد، الجزائر في مرآة التاريخ، مطبعة البعث، قسنطينة، ط1، 1965.
29. شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2011.
30. طمار محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007.

31. عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، ط1، 1972.
32. فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1999.
33. فيلاني عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، ج1، موقع لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
34. محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2013.
35. محمد قشبتليو، حياة الموريسكيين الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها، مطابع الشويخ، تطوان، ط1، 2001.
36. المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشاداي الجزائر (1766-1781)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986.
37. هلايلي حنيفي، أبحاث ودراسات في التاريخ الموريسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010.
38. هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007.
39. يحياوي جمال، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين (1492-1610)، دار هومة، الجزائر، د. ط، 2004.

الأطروحات والمذكرات:

1. آكلي نورية، الحرف والحرفيون في نوميديا ما قبل العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2010/2009.
2. بن عمير محمد، الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن (16-17)، مذكرة ماستر، تاريخ الحديث، جامعة المسيلة، 2018-2019.

3. بهلول سامية، التجارة الداخلية في الجزائر أثناء العهد العثماني (1519-1830)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة المسيلة، 2019/2018.
4. بورويس كلثوم، المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.
5. رحمون دليلة، السياسية الزراعية الفرنسية في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري (1830-1914)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013.
6. زياني ريم، الجالية الموريسكية وأثرها الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر، (1492-1830) مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الحديث، جامعة البويرة، 2018-2019.
7. طيان ساجد شريفة، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مذكرة ماجستير في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 1990-1991.
8. طيبي مهدية، مقاربة للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأهل الأندلس بمدينة الجزائر خلال القرن (17-18) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009.
9. فراحتية أمال، هجرات الأندلسية إلى الجزائر (1492-1609)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحديث ومعاصر، جامعة المسيلة، 2015-2016.
10. قبوح إسماعيل/بدواي أيوب، الهجرات الأندلسية إلى بلاد المغاربة خلال القرنين (10-11/16-17) المغرب الأقصى نموذجا، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الدولة العثمانية، جامعة المدية، 2019-2020.
11. قراين حياة/بن بركات سعاد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800-1830)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة خميس مليانة،2015-2016.

12. مطلق إيمان، تأثير الأندلسيون في الجزائر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا خلال القرنين (10-11هـ) (16-17م) مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث معاصر، جامعة غرداية، 2013/2012.
13. معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2007-2008.
14. الميلق عبد القادر، تأثير الموريسكيين الأندلسيين على العلاقات الجزائرية الاسبانية (1492-1609)، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، 2013.
15. ناصري سميرة، الحضور الأندلسي في الجزائر ودوره في الموروث الحضاري 1830/1519، مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث، جامعة البويرة 2021-2022.

الموسوعات والمطبوعات:

1. حتاملة محمد عبده، موسوعة الديار الأندلسية، ج1، مكتبة الوطنية، الأردن، ط1، 1999.
2. موساوي مجدوب، مطبوعة بيداغوجية في المجتمع الجزائري وفعاليته، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، سعيدة، 2022.

المقالات والدوريات:

1. بوطي جمال، دور المهاجرين الأندلسيين في تنشيط الحركة الاقتصادية والعسكرية على مستوى الموانئ البحرية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعارف للبحوث والمراسلات التاريخية، مجلد 8، عدد1، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، أكتوبر 2022.
2. خلف الله زكرياء، التجارة الداخلية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1563-1830)، عصور، مخبر التاريخ الجزائر، جامعة وهران 1، العدد 2، مج 21، ديسمبر 2022.

3. خلوط أسماء، "الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس (ق 3-6هـ/10-12م)"، مجلة العصور الجديدة، المجلد 10، العدد1، تيارت، مارس 2020.
4. دادة محمد، الحياة الزراعية في الريف الجزائري في أواخر الفترة العثمانية، مجلة العصور الجديدة، (العدد 7-8)، خريف الشتاء، 2013-2012.
5. سعيدوني ناصر الدين، الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة دار السلطان أثناء القرنين السادس والسابع عشر، حوليات جامعة الجزائر، العدد7، 1993.
6. سعيدوني ناصر الدين، من مظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر شبكة المائية في العهد العثماني، مجلة يصدرها قسم التاريخ، جامعة الجزائر، العدد 09، 1995.
7. الشباني محمد مصطفى كامل، النشاط التجاري في المغرب الأوسط وأثره في تطور الحركة التجارية، مجلة مداد الآداب، جامعة القادسية، ع24، د.س.
8. صديقي بلقاسم، هجرة الأندلسيون إلى بلاد المغاربة (16-17) الدوافع والمراحل، مجلة المغاربة للمخطوطات، ع5، جامعة الجزائر 2، جوان 2007.
9. العقيد داود ميمن، الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر، ما بين (1492-1610)، مجلة الدراسات التاريخية عسكرية، جانفي 2020.
10. العيد فارس، الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائر أواخر العهد العثماني، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 5، جوان 2017.
11. قدور عبد المجيد، هجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الحضارية والاجتماعية الجزائر نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 20، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، سبتمبر 2003.

12. قسطاس عبد الستار حميد، أرباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصر الإمارة والخلافة (138-422هـ/755-1830)، ملحق خاص للبحوث المستلمة، العدد 17، كانون الأول 2014.
13. الميلق عبد القادر، الأندلسيون المراركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر خلال العهد العثماني، المجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد9، عدد1، مجمع أفو، مخبر الجزائر، جوان 2018.
14. نبض الله حسن سولاف، الحرف والمهن في أسواق بغداد في العصر العباسي، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية جامعة بغداد، العدد 58، 2015.
15. هلايلي حنيفي، الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، 2002.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة:.....أ

المدخل التمهيدي

وجود الأندلسيين في المغرب الأوسط

المبحث الأول: هجرات الأندلسيين إلى المغرب الأوسط.....5

المطلب الثاني: مراحل الهجرة 7

المرحلة الأولى: قبل سقوط غرناطة إلى غاية 1492 م.....7

المرحلة الثانية: من 1492-1609م 10

المرحلة الثالثة: 1609-1614م 12

المطلب الثاني: مناطق استقرارهم: 13

1-مدنية الجزائر:..... 14

2- تلمسان: 15

3- مدينة بجاية: 17

4-مدينة وهران:..... 18

5- مدينة شرشال: 19

6-مدينة تنس: 19

المطلب الثالث: أشهر العائلات الاندلسية في الجزائر..... 20

الفصل الأول

الحرف الأندلسية

المبحث الأول: المجالات الحرفية للفئة الاندلسية 24
المطلب الأول: تعريف الحرفة..... 24
المطلب الثاني: أنواع الحرف 26
1-حرفة صناعة المجوهرات والحلي: 26
2-حرفة البناء:..... 26
3-حرفة صناعة الجلود:..... 28
4-حرفة التطريز: 29
5-حرفة النسيج: 29
المبحث الثاني: طبيعة النشاط الاقتصادي للأندلسيين..... 30
المطلب الأول: الصناعة:..... 30
المطلب الثاني: الزراعة: 34
المطلب الثالث: التجارة:..... 39

الفصل الثاني

أثر الحرف الاندلسية في النشاط التجاري بالإيالة الجزائرية

المبحث الأول: المبادلات التجارية الداخلية..... 46
المطلب الأول: تعريف التجارة:..... 46
المنتوجات الاندلسية بالإيالة الجزائرية:..... 46
المطلب الثاني: طرق ومناطق التجارة الداخلية: 51
1-طريق الجزائر وهران:..... 51
2-طريق مازونة تلمسان:..... 51
3-طريق تلمسان فاس:..... 51

4-الطرق الموصلات الرئيسية: 52
5-الطرق المواصلات الثانوية:..... 53
المطلب الثالث: دور الحرفة الاندلسية في تنشيط التجارة:..... 55
المبحث الثاني: المبادلات التجارية الخارجية للمنتجات الاندلسية 57
المطلب الأول: مناطق التبادل الخارجي:..... 57
المطلب الثاني: طرق وموانئ التجارة الخارجية: 60
المطلب الثالث: دور التجارة الخارجية:..... 62
خاتمة:..... 64
الملاحق..... 66
قائمة المصادر والمراجع 69
فهرس المحتويات 79

الملخص:

تهتم هذه الدارسة بموضوع دور الحرف الاندلسية في تنشيط التجارة في الايالة الجزائرية حيث تطرانا في هذه الدراسة الى اهم الحرف الاندلسية التي تمثلت في النسيج والحلي والخزف التي ساهمت بشكل كبير في شتى المجالات منها الصناعية والاقتصادية كالتجارة التي لعبت دورا هاما في المبادلات التجارية مع الدول الأوروبية والعربية وكان تاثيرها على الصعيد الداخلي والخارجي كما سلطنا الضوء على اهم الطرق والموانئ التي ساعدت وساهمت في تنشيط التجارة .

الكلمات المفتاحية: الأندلسيين، المبادلات التجارية، المغرب الأوسط، الحرف.

الملخص بالإنجليزية:

Abstract :

This study is concerned with the topic of the role of Andalusian crafts in activating trade in the Algerian prefecture, where we are presented in this study to the most important Andalusian crafts, which were represented in weaving, ornaments and ceramics, which contributed greatly in various fields, including industrial and economic ones, such as trade, which played an important role in commercial exchanges with European and Arab countries Its impact was on the internal and external levels, as we shed light on the most important roads and ports that helped and contributed to the revitalization of trade.

Keywords: Andalusians, commercial exchanges, central Maghreb, crafts.

.

صورة	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الانسانية الاجتماعية **استمارة المعلومات**	

المعلومات الشخصية:			
رقم التسجيل	181831 081813	اسم ولقب الام	غزرم نجاة
الاسم واللقب	أسرحو ڤيصاء	تاريخ الميلاد	05 - 09 - 1999
اسم الأب	مكي	مكان الميلاد	المسيلة
العنوان	أولاد دراج	رقم الهاتف الفعال	06 72 13 60 03
البريد الالكتروني			

معلومات خاصة بشهادة الباكالوريا					
المعدل	10.41	الشعبة	آداب وفلسفة	سنة الباكالوريا	2018

معلومات خاصة بشهادة الليسانس					
التخصص	تاريخ	الدفعة		سنة التخرج	2021

معلومات خاصة بشهادة الماستر					
التخصص	تاريخ الحديث	الدفعة		سنة التخرج	2023
المعدل النهائي المعدل العام	14.99				

الوضعية المهنية :

موظف : ☐ عاطل عن العمل: ☑

في حالة موظف :

وظيف عمومي :..... قطاع خاص :.....

المصلحة المستخدمة:.....اسم الشركة :.....

الرتبة في العمل:

الصيغة : موظف دائم:.....موظف في اطار العقود :.....نوع العقد:.....

إمضاء الطالب

صورة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية الاجتماعية

استمارة المعلومات

المعلومات الشخصية:

رقم التسجيل	R 18 3305 619	إسم ولقب الام	بوقرة حورية
الاسم واللقب	مصباح ايتساح	تاريخ الميلاد	1997.02.13
إسم الأب	مصباح مسعود	مكان الميلاد	مسيلة-بئر بوحريص
العنوان	العبشاوجا	رقم الهاتف الفعال	
البريد الالكتروني			

معلومات خاصة بشهادة الباكالوريا

المعدل	10,61	الشعبة	آداب وفلسفة	سنة الباكالوريا	2015

معلومات خاصة بشهادة الليسانس

التخصص	تاريخ حديث	الدفعة		سنة التخرج	2021

معلومات خاصة بشهادة الماستر

التخصص	تاريخ حديث	الدفعة		سنة التخرج	2023
المعدل الترتيبي المعدل العام					

الوضعية المهنية :

موظف : ☐ عاطل عن العمل: ☐

في حالة موظف :

وظيف عمومي :..... قطاع خاص :.....

المصلحة المستخدمة:.....إسم الشركة :.....

الرتبة في العمل:

الصيغة : موظف دائم:.....موظف في اطار العقود :.....نوع العقد:.....

إمضاء الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) اسفله :

السيد(ة): شرحرح وايمان

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119990995036 15 0002

الصادرة بتاريخ : 01. 09. 2018 عن دائرة : أولاد دراج المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الحديث تحت رقم التسجيل: 181835081813

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج مذكرة ماستر ، مذكرة ماجستير ، اطروحة دكتوراه)

عنوانها:

الحرف اليدوية ودورها في نشيط التجارة بالإيالة الجزائرية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 07 جوان 2023.

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) اسفله :

السيد(ة): مصباح ابتسام

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119951171001070008

الصادرة بتاريخ : 22.02.2017 عن دائرة : منصورة ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: علوم انسانية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 18330573619

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج مذكرة ماستر ، مذكرة ماجستير ، اطروحة دكتوراه)

عنوانها:

المرفأ الاندلسية ودورها في تنشيط التجارة بالإيالة الجزائرية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 7 - 06 - 2023

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموسم الجامعي : 2023/2022

الموضوع:

الحرف الأندلسية ودورها في نشيط التجارة بالإيالة الجزائرية

إعداد الطلبة:

1- سرحي ايمان رقم التسجيل: 18 18 35 08 1813
2- مصباح إبتسام رقم التسجيل: 1818 33 05 36 19

القسم: تاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الحديث

إشراف: مقدر نورالدين **الرتبة:** أ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف-(ة):
مقدر نور الدين
مواعظه

رئيس فريق الاختصاص
مقدر نور الدين

رئيس القسم
د/بوقرولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموسم الجامعي : 2023/2022

الموضوع:

الحرف الأدبية ودورها في تنشيط التجارة بالجزائر

إعداد الطلبة:

1- شرجرح إيمان رقم التسجيل: 181833053813

2- مصباح إبتسام رقم التسجيل: 181833053619

القسم: تاريخ **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: نور الدين مقدر **الرتبة:** أ. محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

مقدر نور الدين

رئيس فريق الاختصاص

مقدر نور الدين

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس قسم
التاريخ

د/بوقزولة عبد المالك

تم بحمد الله